مجلد ٧ — عدد ٨ شعبان ١٣٦٦ هـ



الفهرس

المطبعة العربية — بمكة

هو الشافى

علم الانسان مالم يعلم

هو الشافى

حبوب كربى القارورة تحتوى على اربعين حبة لمرض الكبد القارورة بريال واحد

اسبيرين اقراص كبار الانبوبة تحتوى على عشرين حبة بريال الا ربع المسجل باسم كاسبير .

ملح اثمار دكس قارورة كبيرة تحتوى على نصف رطل انكليزى بسعر ثلاثة ريال

ملح كروشن قارورة كبيرة بسعر ريالين

اقراص جار دكس العلبه تحتوى على ٤٨ حبه بسعر ريال ونصف (لحم نباتى)

اقراص مهضم العلبه تحتوى على ١٠٠ حبه بسعر ريالين

حلاوة شكلاه شربة ماركة لاكسونار العلبة تحتوى على اثنا عشر حبة بريال

شمام نشادر الحبة بريال وربع ماركة كارسودين انكليزى

مرهم لاوجاع الرأس والاعصاب باسم ماركة كارسوت بسعر ريال الا ربع

كرباش مركب يسكن طبق النفس القارورة بريال ونصف

أملاح لغسيل الشعر لاجل قتل القمل ويدفع الالم وفيه بالعربية ماركة رادكس بسعر ريالين ونصف

بيبس المشهورة بسعر رخيص جداً

مرهم زنبوك المشهور بسعر رخيص جداً

أقراص باكس ينفع لاجل النساء العلبة تحتوى على ١٥ حبه بسعر ريال ونصف

كالمين فى علب تنك الحبه بربع ريال

يوجد لدا عموم الدكاكين وبالخصوص فى صيدلية فهمى ولدى محل عبد الرحمن المدنى بالمسعى وبكر باخيور فى شارع اليوسفى

السنة السابعة — الجزء الثامن



المجلد السابع

شعبان ١٣٦٦هـ — يوليو ١٩٤٧م

من أسرار عظمة الأمير سعود

يتحدث المتحدثون، ويكتب الكاتبون ويؤلف المؤلفون، في أقطار المعمورة، يستجلون نواحي عظمة حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة العربيه السعودية الأمير (سعود)، وتتسع أمامهم آفاق القول عن هذه العظمه التي تتدفق من منبع صاف غير فياض بشتى المكارم العربية الأصيلة، وحافلة بألوان الشمائل والفضائل الاسلاميه الجليلة .. ولهذه العظمة الساطعة في الآفاق روافد شامخة، ولها أسرار باهرة، أتيح لكاتب هذه السطور ـ لحسن حظه ـ في المدة التي مكث فيها بالرياض ان يشاهد بعض أنوارها يشع من كثب، إشعاع النجم الوضاء، فكان من أمانة التاريخ، ومن واجب القلم أن يسجل إلمامة وجيزة عن هذه الأسرار اللامعة ليتحف بها قراء «المنهل» الظامئين على الدوام الى الارتواء من هذه الاحاديث العذبة المحببة الى قلوبهم عن سمو ولي العهد العظيم المحبوب.

رعاية سموه لمصالح الامة وعطفه على البؤساء

سمو الأمير سعود شديد لرعاية لمصالح الأمة ، شديد العطف على فقرائها وهو اذ يرعى المصالح لشعب بعين ساهرة، واذ يحدب على فقرائهم حدباً شاملا كافلا، فانما ينهض بذلك استجابة لطبيعته النفسية البرة المواتية التى استقى معينها الفياض من جلالة والده العظيم .

وابتهاج سموه بمواساة البؤساء ، والاحسان الى الضعفاء — سجية مركزة بين جوانح سموه تصدر عنها هذه العاطفة الرحيمة كما تصدر مياه النهر الدفاقة من ذرى الجبال الى الوديان .. ولقد شاهدت بعينى رأسى منظراً رائعا من مناظر هذا العطف المنهمر ، شاهدت موكب سموه فى صبيحة يوم ، وعلمت بعدئذ ان هذا ديدنه فى كل يوم .. شاهدت هذا الركب الفخم الجليل المتمثل فى رتل من السيارات، قادما من قصر سموه العامر بحى المربع الحديث القائم فى الضاحية الشمالية من الرياض وكان هذا الموكب الفخم يسير سيراً منتظما متأنيا محفوفا بمظاهر الجلال والجمال فى هذا الشارع الرئيسى الممتد من حى المربع الى قصر الحكم داخل مدينة الرياض ، وما راعنى الا ان سيارة سموه وهي فى طليعة الموكب كانت تقف بين كل لحظة واخرى .. ولم افهم بادىء ذى بدء سر هذه الوقفات المتتالية الا بعد أن لحظت ان هناك فى منعطفات الشارع جماعات وافراداً من ابناء السبيل المنقطعين ما بين عاجز وبائس وفقير اعتادوا مواساة سموه لهم فى صبيحة كل يوم واعتاد كرمه الحاتمى ان يفيض عليهم من بره واحسانه فى صبيحة كل يوم ، فهم ينبثون فى طوارى الشارع اللاحب وفى منعطفاته وتماريجه ينتظرون هطول غيث سموه عليهم . وسموه الكريم شديد الحرص على اسعافهم من قرب ، والاحسان عليهم مباشرة ، ولذلك يأمر بوقف سيارته كل حين ، ليهبط منها احد افراد حاشيته حاملا حفنة من قطع النقود الفضية الكبيرة يملأ بها يد كل بائس وكل فقير ، فيزيح بها عن صدورهم كابوس البؤس الجاثم عليها ، ويطرد هم الفقر ، فيستحيل حزنهم بهجة وحبوراً وتتفتح حناجرهم وايديهم بالدعاء الحار بان يكلأ الله رب العرش العظيم سمو هذا المواسى البر الكريم الذى يدر عليهم فيض احسانه الهطال مدى الايام .

حنكة سموه فى تسيير دفة الشؤون

واذا تحدث المتحدثون عن أسرار عظمة سموه فان فى طليعة ما يتحلى به سموه مقاليد الحنكة السياسية الباهرة، يرتق بها الفتوق ويعالج بها الامور ويرفع بها من مستوى الوطن ويدير بها مختلف الشؤون الادارية والاجتماعية فى إطار يمتاز بالتوفيق والسداد وإصابة الأهداف السامية من أقوم طريق.

ولقد لمحت من قريب بعض مظاهر هذا السر الرائع من أسرار عظمة هذا العبقري الفذ في كثير من مهام الأعمال ، فاذا بها تنقاد سلسة لينة مطواعة وإذا النتائج التي كانت ترى بعيدا من قبل، وقد أصبحت قريبة على طرف الثمام، وإذا الامور سائرة في طريق كله صلاح ونجاح وهذا مشروع احصاء نفوس الرياض، لقد سيره سموه في محور كله يمن وسداد وتوفيق بحنكته السياسية الباهرة، وبفياض حكمته البارعة فنجح المشروع نجاحا باهرا ملموسا . وقل مثل ذلك في كل ما يمت الى سموه بصلة من جلائل الأعمال ومهام المشروعات مما لو حاولنا حصره لاستنفذنا كثيرا من القول وما سنفرد له بمكة المشرفة ان شاء الله سفرا خاصا نحلل فيه سيرة هذا البطل الهمام .

ديمقراطية سموه وحلمه وتواضعه

هذه الديمقراطية العربية الاسلامية المتمثلة في خفض الجناح المتكلمين والمتحدثين والمراجعين هي بلا ريب احدى أسرار عظمة سمو الامير سعود التي يفتخر القلم بتسجيلها في مقام تحليل عظمة العظماء في هذا العصر وفي سائر العصور فان سموه على هيبته المستقرة في أعماق الصدور ليشعر المتشرف بالحديث معه أن هناك روحا رفيقة سامية تخيم على الجو امتزج سموها برقتها لتهدىء الروع ولتنشر البشر والطمأنينة في النفوس وهذه الروح الرفافة الوادعة انما تهيؤها ديمقراطية سموه العجيبة وتواضعه العظيم وبساطته الحكيمه ومثله في هذا الخلق الرفيع النضير مثل الشمس في كبد السماء تحتل مركزا ساميا بعيدا في السمو وهي مع ذلك قريبة الى الجميع بضوئها الفياض وبشعاعها الجميل الأخاذ .

أما حلم سموه فقد ذهب مضرب الامثال ، والحلم سيد الاخلاق كما في الحديث النبوي الشريف ، وليس بدعا أن تجتمع كل هذه الصفات الممتازة في سمو ولي العهد الامير سعود فهو ابن جلالة العاهل العظيم (عبد العزيز آل سعود) .. وان في سموه لمشابه من ملامح جلالته في قامته الفارعة وطلعته البهية واشراقته الوضاءة . وأن فيه لمشابه من جلالته في سيرته العربية النبيلة وأخلاقه الكريمة وحرصه على رفاهية الشعب والسير به قدما الى الأمام في جميع مرافق الحياة وفي الاقبال على اقام الصلوات وفعل الخيرات وسائر الوان العبادة اما كرم سموه الحاتمي فحدث عن البحر ولا حرج . ومجموعة هذه الخصال العالية هي التي وطدت لسموه الحب والولاء في قلوب الشعب فرأوا فيه « صورة طبق الاصل » من جلالة الملك ولا غرو فهذا الشبل من ذاك الاسد . ومن يشابه أبه فما ظلم . متع الله بحياة سموه الغالية العباد والبلاد .

الرياض في ١٣٦٦/٨/١٣هـ عبد القدوس الانصاري

أمهات كتب التفسير القديمة والحديثة

مالها وعليها

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار رئيس دار التوحيد السعودية

— ٣ —

٧ـ تفسير الامام أبي عبد الله القرطبي المتوفى سنة ٦٧١

وهو المسمى ، « الجامع لأحكام القرآن »

كنا نسمع بهذا التفسير الجليل ، قبل أن نراه ، فلما طبع أقبلنا عليه نتصفح أجزاءه لنقف على خصائصه ومزاياه ، فرأينا منها ما يأتي :

١ ـ ان أول ما يتجلى للناظر فيه كون الآيات الكريمة المطبوعة بحرف كبير ، يميزها عن صدور التفسير ، مشكولة شكلا تاماً ، معدودة بالأرقام، وهذا الشكل التام شامل لآيات الشواهد أيضاً .

٢ ـ جدة الحروف ، وجودة الورق ، وجمال الطبع ، والفصل بين الجمل بأنواع الفواصل ، التي تعين القارىء على صحة اللفظ وفهم المعنى .

٣ ـ أما التفسير نفسه فقد قدم له المؤلف مقدمة حافلة ببيان ـ فضائل القرآن ، وآداب حملته ، وما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به ، وفي تبيينه بالسنة ، ومعنى كونه أنزل على سبعة أحرف ، وفي جمعه وحفظه ، وذكر من حفظ القرآن ، في زمنه عليه الصلاة والسلام وما في ترتيب سوره وآياته ، وايراد نكات في اعجازه ، إلى غير ذلك مما لا يستغنى عنه متدبر للقرآن أو مفسر

وأما طريقة المؤلف في التفسير ، فهي أنه يورد الآية أو الآيات ، ويفسرها بمسائل يجمعها في أبواب ، فيقول مثلا : تفسير سورة الفاتحة وفيها أربعة أبواب : الباب الأول في فضائلها وأسمائها وفيه سبع مسائل (ويذكرها) الباب الثاني في نزلها وأحكامها ، وفيه عشرون مسألة ، الباب الثالث في التأمين

وفيه ثمانى مسائل ، الباب الرابع فيما تضمنته الفاتحة من المعانى والقراءات والاعراب ، وفضل الحامدين ، وفيه ست وثلاثون مسألة وهكذا وتارة يكون التفسير بمسائل يعدها على نحو ما تقدم من دون فتح باب ولا ذكر عنوان.

٥ — ينتقل المؤلف فى هذه المباحث أو المسائل من تفسير المفردات اللغوية وايراد الشواهد الشعرية إلى بحث اشتقاق الكلمات ومآخذها ، الى تصريفها وإعلالها ، إلى تصحيحها وإعرابها ، إلى ما قاله أئمة السلف فيها ، إلى ما يختاره المؤلف أحياناً من معانيها .

٦ — أحسن المؤلف كل الاحسان بعزو الأحاديث إلى مخرجيها من أصحاب الكتب الستة وغيرهم ، وقد يتكلم على الحديث متناً وسنداً ، قبولا ورداً ، وهو يسند الأقوال إلى قائليها أيضاً ، « ومن بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله » .

٧ — أضرب عن كثير من قصص المفسرين ، وأخبار المؤرخين ، واستبدل بذلك تبين آى الأحكام (كما قال) فضمن كل آية تتضمن حكما أو حكمين فازاد مسائل تبين فيها ما تحتوى عليه من أسباب النزول والتفسير والغريب والحكم فان لم تتضمن حكما ذكر ما فيها من التفسير والتأويل .

٨ — وقد أحسن المصحح السيد البيلاوى بشكل ما يشكل من الأعلام والأبيات ! ووضع تعليقات تتضمن ما خفى من المراد ، فجزاه الله على حسن صنيعه خيراً ، أما ملاحظاتنا على هذا التفسير الجليل فمنها :

(١) إنه كان من تمام الاتقان أن يوضع فى رأس كل صفحة خلاصة ما تضمنته علاوة على ذكر الجزء واسم السورة ـ ليكون المطالع على علم مجمل بها قبل قراءتها.

(٢) أن توضع فهارس فى أواخر الاجزاء ، مرتبة على حروف الهجاء تذكر فيها أسماء الأعلام ، وأوائل الأبيات ، وأهم ما فسر فى التعليقات ؛ ليسهل الرجوع اليها عند الحاجة .

(٣) يبدو للمتأمل فى التفسير نفسه أن يغلب عليه البحث فى الفنون العربية ، والمباحث اللغوية ، والمسائل الفقهية ، فمن أمثلة النوع الاول تفسيره لقوله تعالى « وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا » فقد ذكر أن هذه الآية نزلت

فى المنافقين وأن أصل لقوا : لقيوا ؛ وأعلها قال وقرأ محمد بن السميقع لاقوا ، والأصل لاقيوا وأعلها كالأولى إعلالا صرفيا صرفا ولم يزد على ذلك حرفا .
ومن الثانى تفسيره لآية « وعلم آدم الأسماء كلها » فقد كتب أكثر من صفحتين فى أصل لفظ آدم ومأخذه واشتقاقه ومعناه . ومن النوع الثالث تفسيره لآية ويقيمون الصلاة » فقد ذكر فيها ثمانى عشرة مسألة استغرقت أربع عشرة صفحة ، فكان منها أحكام الاقامة ، وبعض ما يتصل بالامامة ، والاقتداء والقضاء ، وركعتا الفجر ، ثم لفظ « الصلاة » ومأخذها اللغوى وشواهده ومعناها الشرعى ، وفروضها فى المذهب المالكى ونص عبارته رحمه الله «وأما فروضها : فاستقبال القبلة والنية ، وتكبيرة الاحرام ، والقيام لها ، والركوع والطمأنينة فيه ، ورفع الرأس من الركوع والاعتدال فيه ، والسجود والطمأنينة فيه ، ورفع الرأس من السجود ، والقعود بين السجدتين ـ والطمأنينة فيه ، والسجود الثانى والطمأنينة فيه اه ولم يذكر الجلوس والتشهد الثانى والسلام وهى فرض عند الشافعى وأحمد بن حنبل فى رواية وحكاه أبو مصعب فى مختصرة عن مالك وأهل المدينة ، ولكن المؤلف ذكر الفروض عند غير مالك أيضاً وأورد مذاهب الأئمة وأدلتهم فى ذلك ورجح بعضها على بعض ترجيحاً مذهبياً ، وقال بعد تمام البحث (ص ١٧٧) قلت : فهذه جملة من أحكام الصلاة ، وسائر احكامها يأتى بيانها فى مواضعها من هذا الكتاب بحول الله تعلى . ثم ذكر الركوع وصلاة الجماعة والقبلة والمبادرة الى الأوقات وبعض صلاة الخوف فى هذه السورة ، وقصر الصلاة ، وصلاة الخوف فى النساء » والأوقات فى « هود ؛ وسبحان ، والروم وصلاة الليل فى «المزمل» وسجود التلاوة فى الأعراف وسجود الشكر فى ص .

لقد علمت أيها القارىء الكريم مما أوردنا مذهب المؤلف ومشربه فى هذا التفسير ، وأن المباحث اللفظية شائعة فيه ، بل هى غالبة عليه ، ومنها مالاحاجة اليه ؛ كحكاية الخلاف في كنية أبى البشر وفى عمره ، ونقله عن أهل

التوراة ووهب بن منبه مما فيه تطويل من دون طائل وكالرواية عن كعب الاحبار فى أن أول من وضع الكتاب العربى والسريانى ، والكتب كلها وتكلم - بالاسنة كلها آدم عليه السلام وغير ذلك من الاخبار والمبالغات التى لا يصح فيها نقل ولا يؤيدها الواقع ، على أن هذا التفسير أقل من غيره ذكراً لمثلها ، ومما يؤيد قولنا أن أكثر مباحثه لفظية أنك لا تجد فى جميع ما أطال به من ذكر أحكام الصلاة التى ساقها فى سور متعددة وذكر صورها القولية والعملية عند ذكر آياتها المتفرقة - ومحل هذا التفصيل فى كتب الفقه لا التفسير - لا تجد توسعاً فى مقاصدها الروحية ، وأعمالها القلبية، واصلاحها النفسى ولا الاجتماعى ، وقد رجعنا الى تفسير قوله تعالى : «قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون » لنرى من الافاضة فى أسرار الصلاة وآثارها مثل ما رأينا فى شرح صورها وأعمالها) فلم نر شيئاً من ذلك ، مع أن هذا هو بيت القصيد ، وسر التكليف ، وميزان صحة الايمان ، وفيه صلاح نوع الانسان ، وقد ذكر فى تفسير الآية ثلاث مسائل (١) فى سبب نزول الآية (٢) فى خفض البصر (٣) فى اختلاف الناس فى الخشوع هل هو من فرائض الصلاة أو من فضائلها وكمالاتها ، (قال) والصحيح هو الاول ومحله القلب أه ملخصاً (ج ١٢ ص١٠٢) وهو آخر ما رأيناه مطبوعاً عند كتابة هذه الكلمة

وجملة القول : إن هذا التفسير جامع ، وبيانه رائع ، ولكن هذه الأبواب التى فتحها ، والمسائل التى شرحها . فيها تطويل كثير ، لا يدخل فى موضوع التفسير ، وإذا كان بعضها من وسائله ، فان مايدرس فى كتبها يعين على فهم مقاصده ، ولو زيد فى المقاصد مقدار ما يمكن أن يستغنى عنه من هذه الوسائل والمسائل ، لبلغ هذا التفسير الغاية من نوعه ، ولكان له حق التفضيل على غيره .

[يتبع] محمد بهجت البيطار

بحث فريد فى بابه

تعريف بالكتب المؤلفة

عن الحرمين والطائف وجدة

للاستاذ الشيخ عبد الوهاب الدهلوى

— ٢ —

باب التاء

(التبيين فى تراجم الطبريين) تاليف نجم الدين عمر بن فهد مؤلف اتحاف الورى المتوفى سنة ٨٨٥ هـ وكانت عائلة (الطبريين) مشهورة بمكة ، نبغ فيها العلماء والقضاة والائمة والخطباء وهذا الكتاب فى تراجمهم وهو موجود بمكة مخطوطاً فى المكتبة الفيضية .

(التعريف بمشيخة الحرم الشريف) للمحب الطبرى الكبير المتوفى سنه ٦٩٤هـ ذكره الفاسى فى العقد الثمين ، فى ترجمة محمد بن عبد الله المرسي الاندلسي

(تشويق الانام الى بيت الله الحرام وزيارة النبى عليه الصلاة والسلام) للشيخ مرعى بن يوسف المقدسى الحنبلى . وهو اكبر من كتابه الثانى المسمى (محرك سواكن الغرام) الآتى ذكره .

(تشويق الحرمين) للامام فضل الله بن القاضى .

(التشويق الى البيت العتيق) لجمال الدين محمد بن المحب احمد بن عبد الله الطبرى المكي الشافعى

(التيجان المزخرفة فى معالم مكة المشرفة) لابن طولون المتوفى سنة ٩٥٣هـ

(تفضيل مكة على المدينة) للامام ابن القيم المتوفى سنة ٧٥١ هـ « ذكره فى ترجمة جميل الشطى فى كتابه « مختصر طبقات الحنابلة » .

(تاريخ مكة) للشريف زيدبن هاشم بن على الحسنى وزير المدينة الموجود فى سنة ٦٧٦ هـ (ذكره الفاسى فى مقدمة « شفاء الغرام »

(تحفة الكرام) للامام تقي الدين محمد بن احمد بن على الحسنى الفاسى ثم المكى قاضي مكة المتوفى سنة ٨٣٢ هـ . وهو مختصر كتابه الكبير المسمى بشفاء الغرام باخبار البلد الحرام ، مرتب على اربعين باباً كاصله ، قرظه الحافظان الجليلان ولي الدين العراقى وابن حجر العسقلانى كما هو مذكور فى العقد الثمين مع نقل عبارتهما ، موجود فى المدينة بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة ومنه نسخة فى باريس .

(تحصيل المرام) للفاسى المذكور وهو مختصر من تحفة الكرام المار ذكره ـ موجود بمكة فى الفيضية وهو مخطوط ، ويوجد فى مصر بالازهر رواق الاتراك ، ومنه نسخة فى برلين ، قرظ هذا الكتاب الحافظ ابو زرعة ولي الدين العراقى كما هو مذكور فى العقد الثمين بنصه .

(التحفة اللطيفة فى بناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة) لجار الله محمد بن عبد العزيز بن فهد المتوفى سنة ٩٥٤هـ موجود فى مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة.

(تعيين الغرفات ، للمعين على عين عرفات) لمجد الدين الفيروزآبادى مؤلف القاموس .

(تاريخ القطب المكى) المرتب على السنين ، وهو غير الاعلام المطبوع . كان موجوداً بمكة عند الشيخ عبد الله ميرداد ابو الخير .

(تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام) للقاضي ابى البقاء محمد بن أحمد بن الضياء القرشي المكي المتوفى سنة ٨٥٤ هـ مؤلف البحر العميق .

(تهنئة اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام) للشيخ ابراهيم بن محمد بن عيسى المصرى الميمونى المتوفى سنة ١٠٧٩ هالفه سنة ١٠٣٩ هـ

(تاريخ الملوك والخلفاء ودولة مكة الشرفاء) تاليف محمد بن محمد بن على تقي الدين طبع فى قازان بروسيا سنة ١٨٢٢ م .

(تمكين المقام فى المسجد الحرام) للحاج على دده بن الحاج مصطفى البسنوى الفه سنة ١٠٠١ هـ لماصار مأموراً لتجديد المقام الابراهيمي من قبل السلطان مراد خان ، مرتب على اربعة اركان وخاتمة ذكر فيه فضائل المقام واخباره ، موجود فى برلين : (تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص٣١٧) .

(تحصيل المرام فى اخبار البيت الحرام والمشاعر العظام) للشيخ محمد بن احمد الصباغ المكي المتوفى بالغرب سنة ١٣١١هـ مرتب على الابواب . موجود بمكة بالفيضية .

(تحفة الراغبين فى اخبار عين زبيدة ام الامين) مطبوع بمكة للسيد عبد الله الزواوى ثم المكي مفتى الشافعية بمكة الشهيد بالطائف سنة ١٣٤٣هـ

(تحفة الامام فى مآثر البلد الحرام) مطبوع بمكة ، وترجمة الى التركية عبد القادر الكردى المطوف ، وهو للسيد عبد الله الزواوى بنفسه .

(تحفة الكرام باخبار عمارة السقف والباب لبيت الله الحرام) للشيخ على بن عبد القادر الطبرى المكي المتوفى سنة ١٠٧٠هـ مؤلف الارج المسكى

(تاريخ مكة) لعبد الشكور هندية ، ينقل عنه السيد احمد زينى دحلان فى « خلاصة الكلام » .

تذكار الحجاز) تاليف عبد العزيز صبرى باشا الفه سنة ١٣٤١ هـ ذكر فيه الثورة الحجازية واحوال الملك حسين وقضية رجوع المحمل المصرى ، مطبوع بمصر .

(تاريخ بناء الكعبة الشريفة) للسيد احمد زين دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ ذكره شيخنا ابو الفيض فى فيض الملك المتعال ـ نقلا عن السيد بكري شطا .

حرف الثاء

(ثورة العرب) : طبع بمصر ولم يكتب عليه اسم مؤلفه ولكنه تأليف اسعد داغر (ذكر فيه اسباب الثورة الحجازية سنة ١٣٣٤ هـ واخبارها الابتدائية ، كما ذكر ذلك محمد طاهر العمرى الموصلى فى كتابه تاريخ مقدرات العراق السياسية) المجلد الاول .

(ثورة الحجاز) رسالة صغيرة مطبوعة .

حرف الجيم

(الجواب الجليل عن حكم بلد الخليل) للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

(الجوهر المنظم في فضائل ماء زمزم) للشيخ محمد ابن الشيخ آق شمس الدين الحنفي المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ

(جواب نقل الزكاة الى الحرمين الشريفين) للشيخ سليمان بن حسن الخالدي النقشبندي المتوفى بمكة وهو مطبوع .

(الجامع اللطيف في فضائل مكة وبناء البيت الشريف) لابن ظهيرة المكي القرشي الفه سنة ٩٥٠ هـ ذكر فيه الفضائل والاخبار ، طبع بمصر وذيل عليه شيخنا المولوي عبد الستار الصديقي الهندي فيما يتعلق بأمراء مكة

(جمهرة نسب قريش) للمصعب الزبيري المتوفى سنة ٢٣٦ هـ - موجود بمكتبة السلطاني بفاس .

حرف الحاء

(الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة) للعلامة جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ

(حكم اراضي مكة المكرمة) للامام الطحاوي الحنفي المتوفى سنة ٣٢١هـ

(حفظ الحرم في اوقاف أهل الحرم) للشيخ عبد القادر الطبري المكي المتوفى سنة ١٠٣٣هـ ذكره ولده في الارج المسكي

(الحوادث المكية) للشيخ احمد امين المكي الشهير ببيت المال المتوفى سنة ١٣٢٣هـ رتبه على السنين - موجود بمكة لدى اسرته .

(حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي امارة الحاج) للشيخ احمد الرشيدي ذكر فيه امراء الحج من سنة ٩٢٤هـ الى سنة ١٠٥٠هـ ، اختصره وذيل عليه الشيخ احمد الحضراوي المكي وسماه : (مختصر حسن الصفا). وكلاهما موجودان بمكة بالفيضية وبمصر في مكتبة ابراهيم باشا رفعت .

[للبحث صلة] عبد الوهاب الدهلوي

المدينة المنورة

فى القرن الثالث عشر (*)

ترجمة وتلخيص الاستاذ عبد الرحمن عثمان المدرس بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة

وفى مكة كذلك لا توجد بيوت قديمة فى بنائها الحالى ، لأن الامطار الشتوية والطقس الرطب فى فصل الامطار، والحرارة الشديدة التي تعقبها كل ذلك من اسباب الخراب ، كما ان الملاط الذى يستعمل بين الحجارة ليس قويا ولذلك سرعان ما تنحل حجارة المبانى من بعضها وتخرب الجدران .

ويمد البلد بالماء العذب قناة جميلة تحت الارض تأتى من قرية قباء التى تقع جنوبها والتى تبعد عنها بنحو ثلاثة ارباع الساعة ، على حساب السلطان سليمان ابن سليم الأول . والماء غزير فى القناة وفى كثير من نواحى البلد ، وهو فى مناهل واطئة عن مستوى سطح الارض ينزل اليها السكان بدرج لاخذ الماء ولكنهم هنا لا يجبرون على دفع قيمته كأهل مكة . وفى طرف المناخة خزان كبير بنى بالحجارة يبقى دواما مملوءا . ويجرى الماء فى القناة على عمق يتراوح بين عشرين وخمس وعشرين قدما . ويتجمع من منابع متعددة فى قباء .

وفى البلد آبار كثيرة مفرقة فى انحائها فلكل بستان بئر تسقيه ، وايما حفرت الأرض الى عمق خمس وعشرين أو ثلاثين قدما وجدت الماء غزيرا وبعض الآبار عذب وبعضها ملح ، ويختلف خصب البساتين باختلاف المياه فالتى تسقى بماء ملح لاتعوض تعب اصحابها .. اما النخيل فهو وحده الذى ينبت فى كل الامكنة على السواء . وزيادة على ماء الآبار والقناة فان البلد تستمد الماء فى الشتاء من سيل مهم يسمى سيل المدينة أوسيل بطحان ، وهو يجرى من الجنوب الى الشمال مارا بالضواحى ، ومنتهيا فى واد بجهة الشمال الغربى وكل السيول المجاورة تتلاشى فى ارض منخفضة بين الجبال الغربية تسمى الغابة

وزغابة .. [انظر السمهودي] .. ومطر ليلة واحدة غزيرة كاف لملء مجرى هذا السيل الذي كلما فاض نقص مادة ، ويوجد على السيل في ناحية المنبرية جسر قائم على عقود ، عرضه نحو الاربعين قدما .. وفي الفضاء المجاور كثير من امثال هذا السيل تمتلىء منها المستنقعات والاراضي المنخفضة ، وتبقى فيها المياه غالبا الى اشهر الصيف .. وقد جعلت هذه السيول والآبار نواحي المدينة مشهورة بكثرة المياه فائقة فيها كل بقعة من شمال جزيرة العرب ، كما جعلتها مسكنا للعرب قبل ان تصبح مقدسة بين المسلمين بهجرة محمد [عليه السلام] اليها وسكناه ووفاته فيها ، حيث سميت من يومئذ بالمدينة او مدينة الرسول ﷺ .

وقد قللت وفرة المياه استعمال الصهاريج في البلد ، ولا اعتقد انها توجد الا في بيتين أو ثلاثة وان كان من المرغوب فيه جمع مياه المطر للشرب من السيول لأفضليتها وفي زمن الامطار الغزيرة تصبح المناخة التي هي بين الضواحي والمدينة بحيرة ، كما تصبح الجهة الجنوبية ، والجنوبية الشرقية مغطاة بطبقة من الماء ، ويعتبر السكان هذه الفيضانات كوعد أكيد بالرخاء ، لانها لا تروى نخيله فحسب بل تخصب السهول النائية التي يسكنها البدو الذين تمتد المدينة في قوتها على مواشيهم وتمونهم المجاورين اليها .

وجوهرة المدينة الثمينة التي جعلتها في مستوى مكة أو فضلتها عليها كما هو رأي كثير من كتاب العرب [وهو مذهب المالكية] ـ هي المسجد النبوي الكبير المحتوي على قبر محمد ﷺ وهو يحمل اسم الحرم كمسجد مكة بالنسبة لصيانته وهذا الاسم متعارف بين اهل المدينة ، اما في الخارج فيعرف باسم مسجد النبي الذي هو اول من أسسه . وتخطيط الارض يبين ان المسجد يقع في آخر البلد من جهة المشرق لا في وسطه كما يذكر المؤرخون والجغرافيون العرب

[تم البحث] ترجمة وتلخيص : عبد الرحمن عثمان

صلح الحديبية نقطة تحول

في تاريخ الاسـلام

للاستاذ على غسال عضو البعثة العربية السعودية للمعارف العامة بكلية الاداب بمصر

كانت شروط صلح الحديبية فى ظاهرها هزيمة للمسلمين كما اعتقد الكثيرون ولكن الله جعل من هذا الصلح فتحاً عظيما للمسلمين ولقد كانت أهم شروط الصلح ما يأتى :

(١) ان يعود المسلمون من حيث أتوا فى هذا العام وان يزوروا البيت فى العام الآتى اي فى السنة السابعة للهجرة وان لا يمكثوا بمكة الا ثلاثة ايام فقط.

(٢) ان يعيد المسلمون من يلجأ اليهم ممن يعتنق الاسلام من أهل مكة ولا يسلم أهل مكة المرتدين .

(٣) ان تعطى القبائل العربية الحرية تحالف قريشاً او محمداً .

اما مدة الهدنة فكانت عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض كما جاء فى نص الصلح الصريح ولقد اشهد الرسول على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين ثم دخلت خزاعة فى عهد محمد ﷺ ودخلت بنو بكر فى عهد قريش كما نص بذلك النص الثالث من اعطاء الحرية للقبائل تحالف من شاءت . ونحن اذ انا فشنا الصلح فانا نخرج بنتيجة عظيمة وهي ان قريشاً قد اعترفت بالدين الجديد ولقد كان وقعه على المسلمين اشد من وقع السهام المسمومة وقد ظن اكثرهم انه هزيمة لهم ودار بين عمر بن الخطاب وابى بكر رضى الله عنهما حوار حول هذا الموضوع فقد كان عمر يرى مقاتلة قريش او ان يكون صلحاً ليست فيه هذه الشروط ولقد انتهى الحوار باقناع عمر . ولكن الرسول آمن بانه منصور لا محالة ورضيت قريش ورضى الرسول وعاد برهطه الى المدينة على ان يزور البيت فى السنة التالية وبذلك نفذ الرسول الشرط الأول .

أما الشرط الثانى وهو ان يعيد المسلمون من يلجأ اليهم ممن يعتنق الاسلام من اهل مكة ولا يرد اهل مكة المرتدين فقد ظهر فيما بعد انه لم يؤثر على الاسلام فى شىء بل بالعكس كان من عوامل نصره العظيمة . فان النفر الذين ردهم الرسول الى قريش ايفاء بالعهد لهم على رأسهم أبوجندل بن سهيل بن عمرو وابو البصير عتبة بن اسيد بن جارية وقد لاقى ابو جندل الامرين من قريش وعلى رأسهم ابوه سهيل واستنجد بالرسول خشية ان يفتنوه فى دينه ولكن الرسول امره بالعودة لانه قطع العهد على نفسه بذلك وبشره بالنصر .

اما ابو البصير فقد رده الرسول ايضا الى قريش حينما قدم اليه من مكة وقد كان محبوساً بها وقد اسلمه الرسول الرجل العامرى الذى بعثت به قريش مع مولى لهم ليسلمها الرسول اباالبصير ولكن ابا البصير قتل الرجل العامرى فى الطريق وعاد الى الرسول ثملا بنشوة الانطلاق .

ولقد ذهب ابو البصير بعد ذلك الى منطقة (العيص) على ساحل البحر الأحمر فى طريق تجارة قريش ولقد خرج اليه المسلمون الذين كانوا بمكة يذوقون الوان العذاب والتفوا حوله فى تلك المنطقة حتى بلغ عددهم سبعين رجلا واخذوا يقطعون الطريق على قريش ويؤذونهم حتى اضطرت قريش الى الغاء هذا النص والسماح لهم بالذهاب الى المدينة فكان الرسول فى حل من تعطيل هذا النص اما المهاجرات فقد اكرم الرسول وفادتهن واخبر قريشاً حين طلبت اليه ردهن بان النص لا ينطبق الا على الرجال فقط ولا ينطبق على النساء والى تسليمهن

اما النص الثالث الذى يعطى الحرية للفريقين بمحالفة من اراد من العرب فقد اعطى النبى فرصة جميلة للتفكير فى نشر رسالته الدينية وقد استغل الرسول هذه الفرصة الذهبية وفى السنة السابعة ارسل الرسول رسالة الى الملوك وولاة العهود يدعوهم الى الاسلام ومنهم ملك الحبشة وكسرى وامبراطور الروم .

ولقد ظن اليهود ان هذا الصلح يوم ان عقد ضربة قاضية على المسلمين ولذلك بدؤا يفكرون فى القضاء على المسلمين فاتصلوا بغطفان غربى نجد وأعدوا جيشاً قصدوا به القضاء على المسلمين فعلم الرسول بذلك فارسل اليهم

حملة تتألف فى معظمها ممن حضروا صلح الحديبية الى خيبر مقر بنى النضير وكان عدد جيش الرسول ١٦٠٠ مقاتل وقد استطاعوا حصر اليهود فى خيبر بعد ان قطعوا الاتصال بينهم وبين حلفائهم فهزموا هزيمة شنيعة وقدرضوا ان يدفعوا نصيف منتجات بلادهم للمسلمين واخضع المسلمون البلاد الواقعة شمال خيبر وقد رضى اهل فدك كما رضى اهل خيبر ورضيت (تيماء) شمـال يثرب ثم اضطر اهل وادى القرى من اليهود للخضوع للمسلمين . ويبدو أن قريشاً احست بان صلح الحديبية ـ على قسوته الظاهرة ـ كان فى صالح المسلمين ولذلك عولت على نقضه . والتاريخ يذكر ان الجماعة القرشيين حرضوا حلفاءهم بنى بكر ضد خزاعة حليفة الرسول . وقداعتدى البكريون فعلا على الخزاعيين وتعقبوهم حتى الـكعبة وقتلوا عدداً وفيراً منهم فطلبوا النجدة من الرسول فبعث الرسول الى قريش وطلب اليها ان تدفع ديات القتلة الى خزاعة او تتخلى عن بكر او تعتبر نقض صلح الحديبيـة فرفضت الشرطين الأولين ورضيت بالثالث وهو النقض . على ان قريشاً وكبيرها ابوسفيان رأت انها قداخطأت فى تصرفها هذا فذهب ابوسفيان ووسطعاولاعادة صلح الحديبية وهكذا ترتب على نقض صلح الحديبية فتح مكة وا كتساب المسلمين كثيراً من الاعوان والحط من قيمة قريش ولقدتم الفتح ولم ترق فيه قطرة من دم الا فى اماكن بسيطة وكان فتحاً عظيما امن الرسول فيه الناس وعفاعن اعدائه وممن تصدى لايذائه يوم ان قام يدعوا الى دين الله ونحن هنا لاحاجة بنا الى تفصيل الفتح فان له بحثاً مستقلا مستفيضا .

ولقد اخذ اهل مكة يسلمون تدريجيا ويجب ان لاتنسى ان بعض القبائل مثل بنى سليم وبعض قبائل مكة والمدينة اعتنقت الاسلام وانتشر الاسلام فى الارجاء بعد الصلح الحديبية وقد كان عدد جيش المسلمين حين فتح مكة عشرة آلاف مقاتل وذلك على اثر فتح خيبر وانهزام اليهود وقـد انضمت غطفان واسلمت كما اسلمت بنو سليم وقـد قاومته قبيلة هوازن وحليفتها ثقيف ولـكنه اخيراً هزمها فى موقعة حنين . ولقـد بذل الرسول مجهوداً

آخر فى نشر الاسلام وذلك فى السنة التاسعة للهجرة عام غزوة تبوك وكان سببها ان الروم اعدوا العدة للقضاء على الرسول لانهم كانو يريدون نشر المسيحية وقد ارادوا تخليص بلاد العرب من قوة المسلمين فلما سمع الرسول سير جيشاً جراراً عدته ثلاثون الفا ومائة وصل الجيش حتى علم ان الاعداء قد انسحبوا فانتهت مهمته ولقد بعث بخالد الى (دومة الجندل) ففاجاها واسر ملكها وأتى به للرسول وبعد حنين وتبوك دخل عرب الشام فى الاسلام

اما العام العاشر فقد كان عام الوفود حيث اقبلت فيه الوفود من اليمن ومن حضرموت ومن عمان والبحرين واليمامة تطلب الدخول فى الاسلام ودخل الناس فى دين الله افواجا وكل ذلك كان بعد صلح الحديبية الذي كان نصراً عظيما للاسلام .

ثم ماذا يا سيدى القارىء او لست معى الآن تقول إن صلح الحديبية كان نقطة تحول فى تاريخ الأسلام ؟ وكان كما عده الله تعالى فتحا مبينا فى قوله جل وعلا : [انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما] وقال فى بيعة الرضوان تحت الشجرة (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما . واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديراً] وقال فى موضع آخر [ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيما]

على حسن غسال
بكلية الآداب

عين الازرق

— ٣ —

هل كان للعرب فى حياتهم قبل الأسلام وبعده ، سياسة مائية كانوا يتعاهدونها بالتقويم والتنظيم ؟

وهل كان توصلهم الى تفجير المياه من اعماق الصخور وبطون الرمال واسالتها الى مدنهم واخيافهم وقراهم ، نتيجة خبرة وتجارب عملية ؟ [1] أم هل كان للمصادفة النصيب الأوفر حيال وصولهم الى ذلك ؟

هذه اسئلة رأينا ان نثيرها للمناسبة القائمة ، مناسبة بحثنا عن العيون وايمائنا الى ان البحث يجرى حول سياستنا التاريخية للماء .. وقد رأينا ان نثيرها بهذا الشكل ليعلم مدى أهمية تنظيم السياسة المائية فى رفع مستوى الحضارات ودعم اركانها .

ونحن لا يعترينا الشك فى انه كان للعرب سياسة مائية عريقة ، فهم أمة لا تعوزهم دقة الملاحظة ، ولا يحتضنهم الكسل ، والحاجة أم الاختراع ، وهم قد درسوا حالة بلادهم الاصلية وشاهدوا كيف خلت مما يتمتع به جيرانهم من نعيم الانهار المتدفقة التى تنشر الرخاء والنعيم حيثما سارت . وقد ساقتهم هذه العوامل الى البحث والتنقيب عن افضل الوسائل الممكنة اذ ذاك لتوفير المياه اللازمة لحيواتهم ، وتوصلوا بنتيجة البحث والدراسة والاقتباس الى اجراء هذه « النهيرات » المصطنعة « العيون » . وتعاهدوها بالأصلاح والتعمير والترميم ، فهى حفيلة بالجريان ، آنا فى عمق بعيد ، وآنا فى عمق قريب . وطورا فى قوة وانهمار ، وآخر فى ضعف وانسياب .

---

(١) من حسن المصادفات ان عثرنا فى مكتبة العالم الجليل الشيخ محمد نصيف بجدة على نسخة من كتاب « انباط المياه الخفية » لمحمد بن الحسن الحاسب الكرخى حول السياسة المائية عند العرب .

وعلى اعمدة من هذه السياسة المائية شاد العرب حضاراتهم الأقليمية في ايام الجاهلية ، وكانت مقومات هذه السياسة الرشيدة قائمة على امرين :

١ — حفظ مياه الامطار قبل هبوطها عن سطح الارض من الضياع :

٢ — استخراج هذه المياه من الأعماق حينما تكون قد هبطت اليها .

وقد بنوا الخزانات ، واحكموا وضع السدود في مجاري السيول بين الجبال. فحفظت لهم الخزانات والسدود كميات من مياه الامطار كانت تذهب سدى لو لا هذا الترتيب المحكم الذي قد يكون مقتبسا من الأمم المجاورة .

واحتفروا الآبار في اعماق الارض ، واوصلوا بعضها ببعض في الاماكن العزيزة المياه ، وشقوا باطن الارض وفتتوا الصخور ، فتكونت الآبار الثرة وجرت العيون من مياه التوأب [1] تروي الناس وتنشر النعيم والرفاهية فأفادوا من هذا الصنع الحكيم الذي قد يكون لهم فيه فضل التحسين ان لم يكن لهم فيه شيء من فضل الابتكار بحكم الحاجة والاضطرار .

* * *

ومن رأينا ان تنظيم السياسة المائية لأية أمة هو من موجبات ازدهار حضارتها وتقدمها ، وانت اذا طبقت هذه النظرية على العرب في جاهليتهم تجد ان حضارتهم اذ ذاك كانت تحوم حول هذه السياسة ، قوة وضعفا ، وقد تركزت تلك الحضارة بشكل رائع في الاماكن التي عين فيها بتطبيق السياسة المائية تطبيقا رشيدا منظما .

ونستطيع ان نستوعب اهم تلك الاماكن في الجزيرة ، وان نحصرها في الجنوب والشرق والشمال وفي بعض مواطن في داخل الجزيرة العربية .

ففي الجنوب ازدهرت حضارة المينيين والسبئيين والحميريين ازدهارا اصبح مضرب الامثال [2] .

---

(١) ماء التوأب كما في كتاب انباط المياه الخفية هو ماء العيون المستبطن للارض المحجوز في مكان منها جلب لسيل بقنوات

(٢) جاء في مقدمة تاريخ ابن خلدون للامير شكيب ارسلان : « كان العرب في جنوبي الجزيرة في حاجة الى اخزن مياه الامطار لاجل زراعتهم فبلغوا من الاعتناء ببناء السدود والحياض إقصى درجة يتصورها العقل وترقت الزراعة في اليمن لذلك العهد القديم الى حد لايخطر ببال احد ، ولم يقتصر الرقي على الزراعة بل تجاوزها الى الصناعة والتجارة » الخ .

وفى الشرق نمت حضارة طسم وجديس والحيريين نموا رائعا .

وفى الشمال نهضت حضارة الصفويين والتدمريين والغساسنة نهضة فائقة

وجميع هذه الحضارات شيدت على أسس رائعة فنية من تنظيم السياسة المائية والعناية بها كل العناية .

* * *

وشاء الله ان تحدث كارثة سيل العرم فى اهم الجهات التى ارتقى بها نجم الحضارة العربية، الا وهى جهة الجنوب ، فانهدم ذلك السد الفنى العجيب « سد سبأ » الذى شاده اولئك العرب الاقحاح فقوض ذلك صرح حضارتهم تقويضا هائلا حدثنا عنه القرآن الكريم حديثا ملؤه العبرة المتبرين وبذمك اختل توازن السياسة المائية لديهم اختلالا مروعا فتدفقت جموع منهم كثيفة الى شتى انحاء الجزيرة ، فكان منهم من سعد حظه فنعم بالحصول على بقاع صالحة لاقامة دعائم السياسة المائية بها فأقاموا وثمروا وعمروا ، وكان منهم طوائف سيقت الى بلاقع ومحارى فصاروا بدوا مع البدو .

* * *

كذلك كان شأن العرب فى الجاهلية ، ولما انتشرت اضواء الاسلام فى ربوعهم وجدوا تأييدا وطيدا من الدين الاسلامى الحنيف ، لسياستهم المائية المتيدة ، فساروا بها قدما الى الامام . وقد حفرت آبار وشقت عيون واصلحت بمكة والمدينة وبغيرهما فى صدر الاسلام ونظم الرسول ﷺ بنفسه توزيع بعض المياه فى المدينة على بعض المزارعين توزيعا ملؤه العدل والحكمة والصواب .

وجاء عهد الاستقرار وكان معاوية رضى الله عنه من اعظم من قدروا هذه السياسة الرشيدة قدرها فامر باجراء العيون بالحرمين الشريفين .. ففى مكة اجرى عيونه العشر على ما سبق ان رويناه فى المقال السابق . وفى المدينة امر باجراء عين الكظامة ولما كانت بعيدة عن المدينة عاد فأمر ابن عمه وعامله على المدينة « مروان بن الحكم » بان يجرى الى قلب المدينة عينا اخرى اغدق واقرب موردا . وقد احتفل هذا بانفاذ هذا الامر احتفالا دلنا على مبلغ اخلاصه لهذا المشروع فاستقدم المهندسين والخبراء المائيين ، واجتمع هؤلاء

وبحثوا عن الموقع الذى يصلح لأن يكون منبع العين المزمع اجراؤها وشاهدوا ان اغلب العيون التى تجرى بالمدينة اذ داك انما تأتى من العالية وهي ملحة الطعم ، بسبب ملوحة منابعها وما تمر عليه من اراض اثناء جريانها فاعتزموا تجنب هذا الامر لأن الماء المخلوط بالملوحة لن تستسيغه اذواق الشاربين ، فلا بد إذن من ان تكون العين المستطلعة عذبة حلوة ، ولا بد ان تصل الى داخل البلد وهي عذبة وهذا ما يقتضي ان يكون المنبع ، اوالمنابع على الاصح ذات تربة فى غاية من الحلاوة حتى اذا جرت منها العين مارة باماكن تحمل بعض عناصر الملوحة لا تتأثر بها التأثر الذى يفقدها أهم مزايا ، وهى العذوبة والصفاء . وهنا كان البحث جديا ، وهنا كانت التجارب رائجة وهنا كانت الملاحظة دقيقة ، فان اى اختلال فى الوان البحث والتجارب والملاحظة يفقد المشروع أهم المقاصد التى عنى بها لأجلها .. واتفقت الكلمة واجمع الرأى على ان تحفر البئر الاساسية للعين فى موضع « قباء » فى الضاحية الجنوبية للمدينة ، مما يبعد عنها زهاء نصف ساعة بسير الاقدام المتوسط ، حيث كانت التربة طينة حلوة تحيط بها الحرار من ثلاث جهاتها ، وتكتنفها الارض الحلوة فى الجهة الرابعة ، واعملت الرفوش والمساحى ، وبأسم الله حفرت بئر الازرق قريبا من بئر اريس وقريبا من مسجد قباء . واضيفت اليها بعض الابار بعد ذلك من اهمها بئر اريس نفسها ، وشقت المجارى تحت سطح الأرض . وبحكم ارتفاع موقع قباء عن موقع المدينة ارتفاعا ملموسا كبيرا ، جرت المياه من مجموعة الآبار التى هى منابع « عين الازرق » وهبطت الى المجارى المجوفة العميقة بعض العمق حيث كانت « المناهل » بالمدينة تنتظر قدومها فى لهفة وشوق ، وحيث كان السكان متجمعين على المناهل ينتظرون هذا القدوم الميمون بلهفة وشوق .

هكذا تطورت حياة أهل المدينة بقدوم هذه العين الى داخل بلدهم لقد كانوا من قبلها لايهدؤون ولاينعمون بمياه غدقة فياضة عذبة كهذه تجرى بين ايديهم ، وفى شوارعهم وازقتهم . كانوا من قبلها دائمى الاضطراب رجالا

ونساء واطفالا ، الى هذه الآبار النائية التى تذ ورمياهها حينا وتقل حينا آخر يرمون فيها بالدلاء ويملؤون بها القرب والركاوى فى شىء من المشقة والعناء ثم ينقلبون الى اهليهم فيتكلفون فى حملها مملوءة وايصالها من العناء والمشقة اضعاف ما تحملوه فى الوصول اليها والاستقاء منها .

لقد رسمت الخطة العملية الحكيمة لاستقرار سياسة الماء فى المدينة بذلك العهد الناضر :. وفى اواخر منتصف القرن الاول الهجرى . . رسمها معاوية وعماله وخبراؤه ، وطبقت تلك السياسة الحكيمة الخالدة فى اوائل النصف الثانى من ذلك القرن نفسه ، وفى عهد معاوية نفسه . فيالها من نهضة مجيدة خالدة استمرت فوائدها ونتائجها بانتظام الفاً وثلاثمائة عام .

لم يومئ مؤرخو المدينة ـ كدأبهم فى مثل هذه المواقف ـ الى تبيان اى شىء حول تصميم اجراء هذه العين . وقد اغنانا البحث العلمى عن ايمائهم واغنانا عن تصريحهم ، فمن المعلوم ان اغلب العيون فى هذه البلاد انما تجرى على نمط واحد ، وانما تنشأ على ترتيب واحد ، ينظر فى الموقع الذى يختزن كميات من مياه الامطار لانخفاضه وارتفاع ما عداه ، فتحفر به الآبار المتصل بعضها ببعض ، فاذا كان الماء الذى يستنبطنه ذلك الموضع ثرة سلطت بعض الآبار على بعض واحتفر مجرى مساحتها فى جوف الارض وبذلك يجرى الماء بشكل نهير هو نفس العين وحقيقة أمرها .

كذلك كان الشأن فى عين زبيدة بمكة . وكذلك كان الشأن فى عين الازرق بالمدينة . وكذلك كان الشأن فى عين شبرى بالطائف ، وكذلك كان الشأن فى عين الوزيرية بجدة .

الاصلاحات بعين الازرق

العيون المصطنعة لا يستديم جريانها الا باستدامة تعاهدها والاستدامة اصلاحها . وقد لاقت عين الازرق كغيرها من العيون القديمة اقبالا وادبارا وصادفت اصلاحا واهمالا وهى تساير الحالين معا فى القوة والضعف . ولم

يحدثنا المؤرخون انها توقفت طيلة هذه القرون الاخيرة واحدة، مرة واحدة في القرن التاسع الهجري حيث عم شح السحاب بالامطار هذه البلاد، وتدارك الله الامر بالسلطان سليمان قام باصلاحها ومن ثم عادت الى سابق عادتها في الجريان . وقد توالت عليها اصلاحات سلاطين آل عثمان من ذلك الحين حتى اوائل هذا القرن الرابع عشر الهجري . وفيه ألفت لها هيئة خاصة لتدعيمها واستدامة اجراء الاصلاحات بها مما تجمعه هذه الهيئة من التبرعات باسمها وقد عرفنا رئيس هذه الهيئة في الثلاثة العهود : عهد الدولة العثمانية والهاشمية وعهد هذه الحكومة السيد زين العابدين مدني رحمه الله ، فكانت الهيئة تقوم بواجباتها تحت اشرافه وقد أيدت هذه الهيئة من قبل حكومة جلالة الملك المعظم ونظمت امورها على غرار خير من ذي قبل فابتنى رئيسها المذكور دارا لادارة شؤونها فخمة في اجمل موقع بالمدينة .

ومن آثار اللجنة تعميم الكباسات بالمدينة حتى زادت عن الخمسين وايصال ماء العين الى ضواحي المدينة النائية بواسطة الانابيب الحديدية وجر مياهها بالانابيب الحديدية الى بعض الدور .

هذا تطور حميد بالعين ونرجو أن يتلوه تطور آخر احمد بان ينشأ خزان فني عظيم لمياه العين بمقربة من منابعها وتمد منه انابيب الحديد الى المدينة وفق ما سبق ان اقترحته ادارة الصحة العامة . ويوم يتم هذا المشروع يبلغ اصلاح السياسة المائية لهذه العين التاريخية الى القمة ونرجو ان يكون ذلك اليوم قريبا .

عبد القدوس الانصاري

من مراجع هذا المقال : انباط المياه الخفية لابي بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي ؛ تاريخ الطبري ؛ تاريخ ابن خلدون ؛ مقدمة الامير شكيب ارسلان على تاريخ ابن خلدون ؛ الوسيط ؛ محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق وغيرها .

الطائف

للاستاذ سليمان قاضي

طلب الى الاستاذ الأديب عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل ؟ أن اوافى مجلته ببحوث عن تاريخ الطائف .. و « الموازنة بين الطائف القديم والجديد » ، « وسدود الطائف وأثرها فى عمرانه الزراعى ... الخ وقد طلب أيضاً بحوثاً اخرى تتناول ـ نواحى الاقتصادية ، والادبية ، والاجتماعية ، فى تاريخ الطائف والمؤلفين والشعراء القدامي والمحدثين .. ، وطلب ايضاً ضمن مواده الأسعة الموجهة الى ؟ الحديث بصورة أخص وفي وضع بار ع «مكتب الحجاج بن يوسف الثقفى » داهية الثقفيين . واثر التاريخ القبلى فى تكوين هذه الشخصية اللامعة الجبارة ... ، وهنالك ايضاً مادتان اخريان تجرنا أوضاع البحوث اليهما وان لم يشملها التوجيه ؟.. (١) ـ هل استطاع المؤرخون والباحثون والمؤلفون السابقون واللاحقون ؟ انيفوا هذه الحقائق التاريخية مادتها فى البحث ، والاستقاء ، والاسناد والتمحيص ، والتوجيه ، وتقريب وجهات النظر ازاء الوحدة التاريخية الجامعة فى الرأي والاستنباط .. (٢) ثم ما هى التواليف التاريخية الصحيحة التى ينبغى الرجوع اليهـا وهى على قلتها وندرتها تكاد لا تؤدى الغرض التاريخي الواسع ! من البحث الدقيق والاستناد الوثيق ، وترك ما عداها ؟ مما لم يستند الى مراجع عالمية صحيحة ، ذات مصدر قوى ؟ فى البحث ، والاستطراد ، والاخذ ، لتكوين وحدة تاريخية جامعة تتحدث فى اسهاب عن اقليم السراة ، الذى يحتضن اكثر مساحة الحجاز .

لذلك وجدتنى ازاء هذه « الورطة » التاريخية التى قادنى اليها الاستاذ ! بلباقته الصحفية ؟ تجاه مشاكل متلاحقة متساوية يأخذ بعضها برقاب بعض.

ابتدادى فى الوقت الحاضر ؟ عن كتبى ، واوراقى ، ومراجعى التاريخية منها ، والفنية التى يستلزم وصف الحال فيها ، الى استجلاء مرائيها واستقرائها

عن كتب ، وتلقف ما يصح تدوينه منهـا بالسماع المتواتر من افواه القبائل القاطنين تلك الديار ، كأسماء الجبال والمنازل القديمة والحديثة التى عينتها المادة (٨) من مواد الاستاذ الجليل ، مما لم يستقصه المؤرخون القدماء والمحدثون على السواء ، فلم يرد ذكرها على السنتهم الا كما ورد على السنة الشعراء لمحض الخير ، والتذكر ، والغزل . . و (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)

وهل هذه الأسماء وتلك بها ؟ من سلالات الانساب الثابتـة . أو اسماء الاعلام الطارئة ، المتنقلة بتنقل الاعراب الرحل الذين يتتبعون شعف الجبال ومنازل القطر ، فكلما حلوا بمنزل جديد ؟ اطلقوا عليه اسماً جديداً .. وهل تبقى ؟ هذه الاسمـاء القديمة والجديدة متعاقبـة متوارثة تتناقلها الاجيال بامانة ، ام يتعصب هؤلاء القبليون المعاصرين لاسمائهم الجديدة ؟ ويسدلون على الاسماء القديمة رداء النسيان والعفاء .. وهل ؟ ان جبل غزوان الذى زعم المؤرخون ؟ أن مدينة الطائف تقتعد قمته هو جبل واحد او عدة جبال تمتد فى حلقات تتصل مده ، وتنفصل ثانية مبتدئة من الجبل المعروف اليوم بجبل « كرى » .. فتنبسط تارة حتى تلامس السهل وتتصاعد تارة اخرى حتى تشارف القمة ثم ماهى ؟ حدود جبل غزوان الطبيعة التى تميزه عن بقية الجبال الاخرى « واين موقع الطائف القديم والجديد منه » وما ارتفاعه عن جبال السداة ؟ وهل تعتبر السداة برمتهـا اقليما واحداً ؟ ام هي اقاليم ، ومجاليف متفرقة متنائية ؟ وماهي حدود السداة الطبيعة ؟ ... الخ هذه الاسئلة المتبادرة الى الذهن ، والتى نقحم نفسها اقحاماً لا مفر ولا محيد ؟ من سد فراغها ، وايفائها حقها ! واتباعها بحثا وتنقيباً ودرساً ! ثم الرجوع فى مادة واحدة فى كثير من الاحايين الى عدة مصادر ومراجع تاريخية (عويصة) ..

انها لعمر والحق (ورطة) تاريخية قادنى اليها الاستاذ بلباقة وحذر كما يقاد الجمل المخزوم فاسلمنى اليها ثم ـ ودعنى ـ بعد ان ترك لدى بعض المراجع وها أنا سأدلي بدلوي مع الدلاء ، وارمى بسهمى مع السهوم ، وعذرى لدى القراء ؟ اذا غاض الماء ، وطاش السهم . قول الحريرى ؟

ما انت اول سار غره قمر ورائد أعجبته خضرة الدمن

وسواء لدي بعد ذلك ؟ .. ان يقر هذا الرواد اوينكروه ؟

المرأة مدرسة هي !

ملح الطعـــــــــام

ملح الطعام او (كلورور الصوديوم) هو من ضروريات جسم الانسان وكان الانسان فى الأزمنة الأولى يكتفي ــ لسد حاجة جسمه من الملح ــ بوروده مناهل المياه التى تحوى كميات منه

وبعد أن عرف وجوده كرواسب جامدة فى بعض المحلات أخذ الناس يشدون اليها رحالهم لجلبه ونقله إلى اراضيهم للتجارة والاكتساب ، وكثيرا ما تعرضوا فى بحثهم عن مَمالح جديدة لأهوال الغابات فى مرورهم من بينها

اذن ــ لأوقعه ــ انا الآخر فى ورطة (مالية) . فاشد رحالى الى الطائف ؟ لاوافيه بالبحوث المطلوبة ، فاجعله يتكبد نفقات الرحلة على حساب مجلة المنهل .. وعندئذ سأتحدث الى القراء من اعلى فه فى جبال السراة من ارتفاع بعض متر اوتزيد . ؟

وسأقوم بتحويل كتل (البرد) [1] الثلجية المتكونة فى قمم السراة الى جد اول صافية ــ لينتهلها ــ القراء من المنهل ، ... وستخترق مطينا وادى نعمان فى طريقنا الى الطائف حيث نتملى فى جلال وروعة تلك المناظر الساحرة الانوف مرددين فى تلقب وحنين قول الشاعر القديم ؟

أيا جبلى نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

فالى هناك ... والى اللقاء فى الاعداد القادمة ؟

حاشية

وافقت على ان تكون مصاريف الرحلة من جيبي واصبح الاستاذ من حل منها ؛

سليمان قاضى

«١» جبل برد احد جبال الطائف وفى قمته يتكون البرد فى شكل كرويات ثلجية لان مقياس درجة حرارة المناخ فى الحجاز تحول دون سقوط الثلوج على الارض ومن هذا الجبل ينحدر جبل « وج » المشهور وسنقرأون عنه وصفا تاريخيا وطبيعيا فى اعداد المنهل القادم

ولاخطار البحار فى عبورهم الى اراض نائية وجزر بعيدة إلا ان أنعابهم لم تذهب سدى بل قد أدت للانسانية خدمات عظيمة استفادها كل من جاء بعدهم وكانت كصوى للاهتداء بها فى فتح طرق المواصلات فى البر والبحر

وليس بدعاً ان يعتبر الملح فى تلك الازمنة معدناً ثميناً لندرته ولأن الانسان لم يكن يحصل علية إلا بالجهد وشق النفس . وكان يستعمل كالدنانير لا كالدراهم فى المقابضة به مع مواد أخرى .

وقد اتخذ جنكيزخان نقوداً منه لامبراطوريته زينها من جهة بصورته.

وكان افراد الجيش الرومانى يعطى كل منهم كمية من الملح مع راتبه كجزء منه ـ لنفاسته وعلو ثمنه وقلة الدراهم لديهم ـ وكانوا يطلقون على هذا الجزء من الراتب كلمة ساريم (SALARIUM) وهى مشتقة من كلمة «سال» (SAL) التى معناها الملح فى اللغه الرومانية

والكلمة الانجليزية التى تستعمل الآن فى معنى الراتب (المعاش) سارى (SALARY) وهى مشتقة من نفس الكلمة الرومانية التاريخية (SALARIUM) ساريم التى كانت تطلق على الملح المعطى للجنود كقسط من راتبهم ـ

* * *

وكانت « المملحة » (اى الملاحة او وعاء الملح) لها الشأن العظيم فى أوروبا فى الولائم والمآدب وكان الاغنياء والامراء يبالغون فى تجميلها وتزويقها وتنويع اشكالها مبالغة يقصر الوصف عنها .

وكان من اتم الاكرام للضيوف والمدعوين ان تقدم اليهم مملحة على المائدة كما انها كانت العلامة الفارقة لمعرفة اكبر شخصية بين المدعوين فى مأدبة من المآدب فالرجل الذى تكون أمامه مملحة فخمة أو يدعى اليها من بين الناس فهو الرجل الجليل الذى يشار اليه لاهميته وعلو مقامه

* * *

أما أين يوجد ؟

فقالوا فى جوابه :ـ ما من بقعة فى الأرض إلا وفيها شىء من الملح ـ قل أو كثر ـ الانهار التى تجرى فى الارض تذيب وتحلل من الاملاح الموجودة فى مجراها من منابعها الى مصباتها وتجرفها إلى المحيطات ولذا فاملاح المحيطات فى ازدياد مطرد

كل ماء مهما كان عذباً لا يخلو من جزء ولو قليل من الملح لا يشعر به الانسان

* * *

وتوجد فى كثير من بقاع العالم مناطق واسعة تحت الارض بعيدة عن المحيطات فيها طبقات متحجرة من الملح استدل بها علماء طبقات الأرض على ان هذه الأراضى كانت فى يوم من الأيام جزءاً من المحيطات ثم انفصلت عنها فى شكل بحيرات وعلى مرور القرون والاجيال تبخرت مياهها وبقيت رواسب الملح مندرسة تحت الرمال والتراب حتى تكونت منها طبقات متحجرة من الملح وربما بلغ بعد بعض هذه مطبقات الملحية عن سطح الأرض أ كثر من الف قدم

وقبل تسعمائة سنة اكتشفت فى بولندا طبيقة من هذه الطبقات الملحية ومنذ تلك الأيام والبولنديون يستخرجون كميات هائلة منه وربما بلغ زنة بعض الكتل المستخرجة منها عدة أطنان .

وفى بعض البلدان تكون الطبقة الملحية قريبة عن سطح الارض وفى مثل هذه الحالات يسهل إستخراج الملح منها بادخال انبوبتين واسعتين فى الارض تكون إحداهما داخلة فى الاخرى ثم تسلط أنابيب من الماء العذب على الانبوبة الكبيرة التى فى وسطها الانبوبة الثانية فيتدفق الماء الى الطبقة الملحية ويذيبها داخل الارض وتتكون لهذه الطبقة بحيرة من الملح الذائب تحت الارض وبعدها تبدأ عملية سحب الملح بواسطة الانبوبة الداخلية الى أوانى كبيرة كالجوابى محكمة الغطاء وتسخن بأنابيب البخار حتى تصل حرارتها درجة الغليان فيتبخر الماء وتبقى بلورات الملح فى محلها .

* * *

وقال بعض الرياضيين . فى تقدير الأملاح الموجودة فى مياه المحيطات أنها لو تبخرت لوجد ومن رواسب الاملاح ما يكفى لتشييد سد عظيم طوله طول خط الاستواء وعرض ميل وارتفاعه ١٨٠ ميلا .

* * *

هذه أماليح عن ملح الطعام كتبتها مجلة تعليمية فى أمريكا لطلبة المدارس الابتدائية هنالك فهل يجد طلبتنا فيها نوعاً من المتعة العلمية المدرسية ؟

(ترجمة وتلخيص) احمد علي

فراق ...

للاستاذ السيد محمد حسن فقي

فراقك يشجينا وان كنت داتيا فكيف وقد أمسيت تطوى الفيافيا
وكيف وقد أمسيت دونك عيلم يرد حديد الطرف غرشان صاديا
الا ـ أيهذا الراحل اليوم ـ ليتني توثقت من أمسى فلم أخش آتيا
ويا أيهذا الراحل اليوم ليتني عرفت النوى من قبل عرفانها ليا
ويا ليت ايام الفراق ـ قصيرة كأيام لقيانا قصاراً حواليا
أتذكر اذ كنا صغيرين نلتقي غبيين لا ندرى الحياة كما هيا
خليين الامن هوى متبادل عزوفين عن دنيا تجن الدواهيا
بريئين لم يخطر بخاطر تيهما هوان الهوى أو يركبا الحب غاويا
درجنا على فجر الهوى وضحائه ولما يجد منا قلى وتجافيا
وسوف نرى منه الغداة اصيله وليس يرى الا رضاً وتصافيا
وأحمد حب ان تكون محببا وأن لا ترى في من تحب مضاهيا
ولما تعانقنا وحان افتراقنا بكى وحبست الدمع فانهل آبيا
فكفكفت من دمعى وكفكفت دمعه وقال ارعوى إنى سأرجع ثانيا
فرجعت فيه الطرف ترجيع مشفق ....
ورجع فى الطرف وسنان حالما تطوف به الذكرى فيرتد صاحيا
فقلت لوان البين يرضى بفدية ويقصر عنا كنت بالروح فاديا
فقال أليس البين يذكى غرامنا ويشعل حبا كان بالقرب خابيا؟
فمالك تلقاه بنفس حزينة وعين سكوب وهو يلقاك حانيا!
ستحمد منه الشجو يشرف بالمنى على جنة مادمت فى الشجو فانيا
ستحمد منه الوجد يلقاك عاصفا فتلقاه طوداً لا يزعزع راسيا
ستحمد منه البأس يلقاك كاشراً فتلقاه بساماً بحالك راضيا
إذا خفت من بعد اللقاء قطيعة فانك ان فارقت ترجو التلاقيا

وان خفت في القربى من الحب سلوة ... فانك لا تلقى من البعد ساليا
فقلت له إني امرؤ أمقت الدجى ... وإن كان صبحي خلفه متواريا
أخاف من الآلام ما كان مائلا ... واهوى من اللذات ما كان ثاويا
أريد الهوى وصلا وقربا فان يعد ... قليّ وبعاداً لم أكن منه صاليا
اذا لم انل من واقع الحب بغيتي ... فاضرني ألا أنال الامانيا ؟
وأنى لا أدري أأحيا الى غد ... وأدرك مما قد أجن مراديا ؟!
أأترك يومي حافلا بمسرتي ... وارقب يوما قد تحجب نائيا ؟!
لقد كنت ريانا فاصبحت ظامئا ... وقد كنت شبعانا فاصبحت طاويا
ولست بصوفي الهوي ملشوف ... الى غاية ترمي بنفسي المراميا
ولا دنف مستغرق في عماية ... ومعتنق حبا يشيب النواصيا
صريع ، متى يزجر عن الحب غائبا ... يقل، في الغد المأمول التي جزائيا!
وما نفع حب لا يغذي مشاعري ... ولكنه يسطو عليهن ضاريا ؟.
يريني عذاب الهون إن جئت ضارعا ... فان رحت غضبانا تبرج داعيا!!
اذا لم اقض العمر كالطير صادحا ... فسوف اقضى العمر كالبوم ناعيا

* * *

فقال صرفنا الوقت في العتب ليتنا ... صرفناه تزويداً لنا وتساقيا
هلم فان الركب أزمع سيره ... .
ولا تتفلسف فالحياة بغيضة ... إذا لم تكن حربا وسلما تواليا
ومن رام نشدان السعادة لم يكن ... خليقا به نشدانها متعاليا
إذا لم تذقك الحادثات مرارة ... فانك لن تستطعم الحلو هانيا
ستضجر من نعمى الحياة رتيبة ... وتشتاقها لونا من البؤس كابيا
وتألف حالات الفراق فتنتهي ... من الحسن ان يزورك ملاحيا
فللسخط سحر مثلما يسحر الرضا ... وان كان سحر السخط أقسى معانيا
اذا أظلمت دنياك فارتقب السنا ... فان السنا مازال يتلوا لدياجيا
وغادرني فانهار ما كنت راكنا ... اليه وجافاني الذي كنت راجيا
وعلمني حبيه ان ليس هينا ... على القلب أن يهوى كما شاء لاهيا!

محمد حسن فقي

شهر زاد

للاستاذ محمد عالم الافغانى

— ١ —

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الألف جلست شهر زاد على مخدة من حرير معصفر ، وضعت على اريكة من خشب الآبنوس المطعم بالعاج الجميل ؛ واتخذ الملك ضجعته على مرتبة محشوة بزغب الطيور الناعم ، وثنى خلف ظهره متكأ من حرير اخضر فاتح ، رسمت عليه يد فنان مبدع صورة غزال نافر يود لو يفلت من سهم صياد يعميه ، ورفعت شهرزاد عينها الناعستين الى ثريا مدلاة من السقف الصقيل ، فازاح خمارها الناعم الابيض عن شعرها المخضل كقطرات من انداء الصباح تنحدر عن وجه وردة فى ظلمة ليل ذاهب . واطالت شهرزاد النظر الى رقصة الثريا على خفقة النسيم العليل وهو يلامس ألوانا من مضلعات زجاجية فيكون لاصطدامها السرمدى ايقاع حلو ناعم ؛ وتنبعث الاضواء من مئات المصابيح فى الوان الطيف الشمس المختلفات مرانية ساهمة حالمة راقصة أما شهرزاد فكانت عيناه لا تفارقان الاعى دخان البخور المائجة ، وهي تصعد من مجمرة فضية موضوعة يمين اريكة الملك ، وما تكاد ترتفع قليلا حتى تذهب بددا فى الهواء ، وتعج شذاها العطرى فى كل همسة من نسيم .

وفجأة ارخت شهرزاد رأسها ، وذهبت تقص والملك يستمع ، وسرى الجو الشعرى والموسيقى الهادئة وقصص شهر زاد خدراً لا حلواً ناعماً فى جسد شهريار ، فأسلم عينه لاغفاءة قصيرة ، ولحظت شهر زاد انصراف زوجها عن القصص ، وأدركت أنها قصت خلال هذه السنوات الطوال نوعاً واحداً منه فقط ، وهو هذا السرد ، إن امتاز بالتلوية الصارخ الحار وبالنضال المستمر الوحى ، فهو خلى من اشتباك العواطف فى صراع نفس ، ومن ثم اعتزمت أن تجرعه منبهاً قوياً يرجه رجاً ، ويذيب سأمه فى بحر هدار من انفعالات النفس الانسانية ، واقتربت شهر زاد من زوجها ونادته :

— مولاى

فصحا الملك من غفوته واجاب متبسما :

— نعم ـ شهر زاد ـ

— أيود ملك الزمان أن اقص على مسمعيـه نوعاً جديداً من القصص يسمونه الواقعي

— لاأدرى مايكون هذا الواقعي إلاانني افوض أمر الاخيار اليك قالت شهر زاد ، سأقص عليك ـ مولاى ـ قصة « المجانين الثلاثة » فقد اجتمع هؤلاء فى دار دعوا فيها ، وشاء الرحمن أن يخر عليهم البيت ، وأن ينعزلوا فى مكان لايستطيعون منه الخروج ، فرأوا أن يقص كل منهم أمر جنونه دفعاً للسأم وتبديداً للوقت ريثما تصل اليهم معاول المجدين ، فتقدم أحدهم وقال سأبدأ أناومضى يقول أو لو كنت مجنوناً لمضيت أقص حياتى كما يقص العاقلون، حسناً !! ومايهمنى ان اكون عاقـلا أو مجنوناً مادام فى استطاعتى أن أقص وفى استطاعتكما ان تصغيا وعند تلك النهاية القريبة البعيدة سيظهر لـكما حق ما أقول :

كان لى لـكل منكما أسرة ، ليست من غصنين أوثلاثة ، وإنما من أغصان مشعبة مفرعة ، وكان جدى رحمة الله عليه مزواجاً شديد الأسرة قوى البينة، خلف ثلاثة بنين وست بنات أما البنات فاراحنا الله شرهن حين زوجن ، أما البنين فكان اكبرهم سناً والدى ...

سيقرن أحدكما .. حسناً ومافى ذلك فكل مناله العم الواحد والاثنـان والعمات الـكثيرات وسأجيب أنا نعم ! لاغرابة فى ذلك ماداموا يتزوجون وينفردون فى بيوت شتى فيكونون عيلات وأسراً شتى ، أما وأن يجتمعوا كالنحل فى خلية واحدة ، فربما كان ذلك ممكنا فى تلك المخلوقات التى اجرى الله فى اعصابها الرتابة والنظام ، أما هذه المخلوقات الآدمية فقد وهبها الله غرائز التأبى تعاون والتساند ولله الأمر من قبل ومن بعد ...

ولنعد الى قصتنا وتزوج والدى من امرأة هيفاء ذات وجه شاحب اصفر هي مثال للجمال الهادى الحزين ولكن فى دمها الأصفر ثورة وجنون . وكثيرا ما كانت تلطم وجهها مولولة حين يفرض عليها ابى إرادته ويرغمها على ما لا ترغب فيه ترضاه . . ويظهر انى ورثت اعصابها فهكذا المجانين يعلمون من انفسهم ما لا يعلمه العاقلون .

أجل ! ولم اكن وحيد والدى وان كنت اكبر اخوتى واثمرت امس فى ربيع شبابها مرتين بعد ولادتي فولدت ابنتين اثنتين ، ثم صوحتها ـ فجأة ـ عوادى الخريف فخفت ولم تنجب .

اجل ! وتزوج عماى وانجبا بنين وبنات ، فتضخمت الاسرة وتشعبت فروعها وشجونها ، وضاق بنا البيت ـ وقد كنا نملكه ـ فرأى الآباء ان يوسعوا فيه ، وان يبنوا طبقة فوق العلية ، وتضاربت الآراء وذهبت كل مذهب ، وانقسم البيت الى فريقين فريق يؤيد البناء ، وفريق يرى ان ننفصل وان نسكن فى بيوت شتى ، وكنت على رأس المعارضة ، ولا ادرى كيف تدفق النشاط فى اعصابى الكسلة الواهنة ورحت اقنع هذا وذاك ، واستطعت ان اكسب أمى بجانبي وأختي الصغيرة ـ ليلى ـ وقد كانت نسخة ثانية من أمى بتقاطيعها الدقيقة المرهفة ووجها الشاحب الحزين ، وقد كانت لدى اثيرة وكنت أحيفها خالص الود والمحبة .

ولكن وا أسفاه ! فقد كان البيت كله يصارعنى ويناجبنى العداء وانهزمنا وانتصروا .

ومعنى ذلك أننا لبثنا متصلين ـ كما كنا من قبل ـ على دخل وشحناء ولا أرانى إلا عاجزا عن وصف ذلك النفور الذى كان يقرض قلبي وكنت كمن شمر عن ساقيه لا يجرى فى فسح من الأرض جامد صلب ، وانما ليخوض وحلا كريها ما من خوضه بد ، ذلك الاشمئزاز بدأ معى وانا لم ازل صغيرا طرى الاظافر ، وكبر معى حتى ملك على شعاب قلبي .

ولعلكما لا تريدان ان أقص على مسمعيكما نبأ تلك الخيوط الدقيقة الصلبة التي كانت تحاك من ابناء عمي بليل ينسجوا حولى شراكا من مكر وخديعة ـ

ولله - يحسن بكما - ان لا تصدقاني فأنا كثير الريب والشكوك أخفيها في سريرتي حيناً ، وافضحها حيناً ... أو لو أردت ان انبذها وألفظها لوجدت الى ذلك سبيلا ... هذا ما لا ادريه .

ولا اطيل عليكما القول ، فقد كبرت أختاي، واصبح الحديث عن زواجهن دائرا على الألسنة في البيت ، وكان المرشحان لزواجهما ابني عمي احمد وعليا وبدهي ان لا يروقني هذا الزواج وان افضل ان تتزوجا من شابين كفئين من خارج الأسرة وقبضت بيدى على علم المعارضة مرة أخرى ، ورحت أجاهد وأجاهد وانضوى تحت لوائي - كالمعتاد - كل من أمي وأختي ، واستطعت ان اكسب شخصا بجانبي له قيمته في الأسرة وهو عمي أبو أحمد .

وخيل الى ان المقاومه من الطرف الآخر قد فترت ، وكاد النصر يعقد لواءه لي ، لو لا ان والدى فصل الأمر بكلمة باتة حاسمة ، وعندئذ شعرت ان قدمي لا تطيقان حمل جسمي ، فقد كانت الهزيمة - بعد ان اوشك النصر ان يكون لي - شديدة ثقيلة الوطء على جسمي الضئيل .

واعتزمت من ذلك اليوم العزلة والانفراد ، وآثرت الخمول على نشاط ينهيه والدى بكلمة تلفظها شفتاه ، ولحظت أمي بقلبها اليقظ وبصيرتها النافذة ما اعاني وأقاسي، وما احيله على اعصابي المكدورة من رغبات واهداء مدفونة مكبوتة ، وخلت بي يوما في الدرج بعد ما اعلن زواج الاختين من ابني العم وكنت وقتئذ على وشك الخروج :

صالح - ابني - انني لاقرأ على وجهك ما تخفيه ، واني لأدعوك - اليوم إلى اطراح ما بينك وبين ابيك ... فهل تجيب .. تكلم . . تكلم .... بني

ثم مدت إلى أمي ذراعيها ، فأمسكت بيسراها كتفي ، وبدأت تخلل بأصابع يدها اليمنى شعري الأشعث . . فاحتوتني لحظات انعدم فيها الشعور بالزمن وكأن الآلام تبخرت من رأسي بلمسة ساحر ، وانمنت المرئيات في دماغي مرحة بهية راقصة وادركت في تلك الساعة أن البرزخ الذى يفصل بين وادى الافراح والاتراح والسعادة والشقاء واليأس والرجاء ، وان شق عبوره على قوة البشر اجمعين ، فهو لا يشق على يد رقيقة بضة لا تملك من قوة سوى الحب .

حقا لقد أمدتني هذه اللمسة على ان أستمر فى ذلك الجو الذى يخنق الأنفاس سنتين متواليين ، واختصر واقول أن فى نهايتهما ولدت اختى الكبيرة من ابن عمى سالم ولداً ذكراً ، وكنت آنئذ فى قطيعة مع الأسرة كلها ، ما عدا أمي وليلى ، وكان الجميع يعتقدون أن بى لوثة وجنونا تبعدانى عنهم وربما كانوا على حق فيما يقولون ولو انى رأيتني مضطرا لأن اطمئن على صحة أختى وصحة المولود الجديد .

لقد كان الطفل زهرة متفتحة ناضرة ، ممتلئاً صحة و نشاطا وقد ورث من ابيه عينيه السوداوين الجياشتين وأهدابه الوضف الغرار فأخذته بين يدى وقبلته فى فمه الغض الطرى ، وكانت أختى ليلى واقفة بالقرب منى ، وهى ترنو الى الطفل وانطلق بصرى انطلاقا جانبيا ، ووقع على وجه ليلى وعينها كور حالم وان يمسح أطراف الظلام فى هدوء أبدى ... ولحظت شيئاً عجيبا ·

حقاً ـ ما أشد غباوتي ألم أر ليلى طوال هذه المدة ، أم ما الأمر ؟ انى لم الحظ قط على وجهها هذا الشحوب الذابل ، ولا هذا الغدر الذى تردت فيه عيناها المجهدتان .

آه ـ ليلى ـ لقد تذكرت وأدركت إنها ولاريب تلك الأقاويل والأراجيف التى كانت تطفر من بعض الألسنة فى الدار ، والتى كانت تهمس احيانا ـ لا بالافواه ـ ولكن بالأعين والاشارات . وانا اعلم الناس ـ يا ليلى ـ برهافة اعصابك وشدة احساسك أنا أعرفك ـ يا أختى ـ لأننى يخيل إلى انى أعرف نفسي ، وقد سمعت كثيرا مما يقال عنك وعن زوجك مصطفى ، وسمعت كثيرا عن الادوية التى وصفت لكما ، والتى أرانى لا أفرمنها شيئا ، وان كنت أنت قرينه ، فوقفى يتباين عن موقفك ، لأنى ما زلت محتفظا بحيادى فى المسألة ما انت ـ أيتها المرأة المرهفة ـ التى ترمي بالعقم فالمسألة بالنسبة اليك مسألة موت أو حياة ، مسألة نوع يستمر أو ينقطع ، ولذلك فلاشك أن حكمك عليه سيكون غير حكمى ، ليلى ... اخال أن الله يريده أن يبلوك ... وأراني كأنى استطيع التكهن ... فصبراً جميلا ـ أختاه ـ .

[البقية فى العدد الآتى] المدينة المنورة محمد عالم الافغانى

على هامش كتاب :

حديث فى الطب

للاستاذ حسن عبد الله القرشي

الكتب العلمية التى تقرّب الى القراء بلغة الأدب قليلة ــ على جدواها ونفعها ــ جدُّ قليلة ، وفى رأيي أن كتاب « حديث فى الطب » لمؤلفه الفاضل الدكتور مصطفى الديوانى عضو كلية الاطباء الملكية بلندن ، وأستاذ أمراض الأطفال بجامعة فؤاد الأول ــ الذى صيغ بأسلوب مائع رشيق حجة قوية دامغة تدحض الرأي القائل بأن الأدب والعلم متعارضان لن يجتمعا .

ولا أحسب أن مؤلف هذا الكتاب وهو طبيب أديب بغريب على قرّاء العربية فقد طالما طالعناه بحوثاً شائقة فى الطب وتواليف لطيفة أذكر منها على سبيل المثال كتابه « صديق العائلة » وقد التزم فيها جميعاً أسلوباً أدبياً رائعاً يجتذب اليها القارىء إجتذاباً ويفرض عليه قراءتها فرضاً .

وكتابه الذى نحن بصدده يقع فى إثنتي عشرة ومائتي صفحة من القطع المتوسط ، مطبوع طبعاً أنيقا فى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ؛ وينتظم ثمانية وعشرين فصلا فيما منها : (ثورة الفيتامينات) : (البنسلين) . (الميتة الفجائية) . (الاحتلام) . (البول السكري) . (الانفلونزا) . وغيرها ، وكلها أبحاث جديرة بمطالعة القارىء المستفيد ودراسته لما فيها من دقة وعناية فى تناول أسرار كثير من العوارض الجسمية وتبيين وسائل الوقاية من بعض الأمراض الفتاكة مع بسط لطرق العلاج العلمي الصحيح .

ولست باخلاً على القارىء بايراد نماذج من صفحات الكتاب توضح حقيقة المنحى الذى طرقه الدكتور الأديب ، الأسلوب الفني الجميل الذى أصطنعه فى مؤلفه ، فاقرأ معي من فصل عنوانه : (المسكنات والمنومات . ص١٤) :

« ما أقسى سكون الليل وأشدّ حلكته . وما أبدع إسترخاء النوم والذّ غفلته ، وما أفظع وطأة الالم وشدّ بأسه ، فالناس لديه سواء لا يرحم العدوُّ ولا الصديق . على أن الألم رغم شدّة وطأته على الجسم والنفس يجب

إعتباره من الحوس الضرورية كالسمع واللمس وباقى الحواس الخمس ، إذ أن له مزايا وقائية جمة فلولاه لتركنا الجمرة المحترقة تنال من أجسامنا ماشاءت ، ولما أبتعدنا عن مواطن الأذى حيثما كانت ، ولما فطنا الى موضع الخلل من الآلة البشرية التى تعمل دون انقطاع أعواما ، والألم هو سبيلنا الوحيد لتعرّف موضع الدّاء فنكافحه بمايناسبه من دواء فهو نعمة ونقمة وخنجر مغمد ودرع واقية » . ومن فصل آخر عنوانه (حاجتنا الى ثقافة جنسية ص ١٠٧) .

آفة الشرق خجل فى رياء، تعلق بالقشور دون جوهر الأشياء الغربي يقابل الدّاء صريحاً ويقاتله صريحاً ، والشرقي يواري ويداري حتى يسقط فى الميدان صريعاً أوجريحاً ... المثل السائر يقول لاحياء فى الدين ، ولا فى العلم ، والدين الاسلامي على الأخص يحوي تفصيلات شاملة عن كل مايمت للعلاقة الجنسية والزوجية بصلة ، ففى آياته البينات تجد المبدع والمطرب عن الجنسيات كالزواج والحيض والنفاس والجنابة وكلها مفصلة تفصيلاً فى أسلوب سماوي يوصى بالخشوع والخضوع دون أن ينبه فى النفس الغرائز البهيميّة التى تخشاها طائفة المترددين من علماء التربية . لقد حثّ النبى محمد ﷺ على تعليم الدين للمرأة والبنت والرجل على حدٍّ سواء لم يقل أبداً إستبعدوا من تعليمه ما قد تخجل الفتاة من ذكره » .

ويمضى المؤلف بعد ذلك ـ فى كتابه ـ فى إستعراض وتصوير شكول من الأمراض الجسدية التى تعقب إنهياراً فى الشخصية من شتى نواحيها الصحية والاجتماعية والنفسية !

وإذا كان الكتاب حقيقاً بالتقدير والاعجاب من ناحيته الموضوعية فهو قمين بالتقدير والاعجاب كذلك من ناحية أخرى تلك أنه يضغط فى صحائف قليلة التلخيص الوافي موضوعات ونظريات يستلزم شرحها واستيعابها مئات الصفحات فلا جرم إذا حثثنا القراء الأفاضل على اقتناء هذا السفر النفيس والتوفر على تلاوته تركيزاً لثقافتهم الطبية ، وامتاعاً لانفسهم بكتاب تلذّ قراءته ، وتفيد ، وتشوق .

صبري عبد الله القرشي

البريد الأدبي

صديق كريم :

أنسنا في الرياض ، بلقاء الصديق الكريم الأديب الشيخ عثمان بن عبد العزيز التويجري رئيس مكتب برقيات حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (سعود) ولي العهد المعظم . وقد اعتنمنا أنه يشوش بعض الخلاص من قسمات جديده مما يدل على روحانيته المشرقة . وقد لمسنا فيه ــ اضافة الى أدبه النفسي الجم ــ أدبا حسيا يرفده عقل مستنير وخلق زكي عاطر .

وصديقنا الشيخ عثمان التويجري الى اضطلاعه بأعباء منصبه يسوده اخلاص فياض عميق لسمو سيد ولي العهد المعظم . وأنه الى عمله الجم لاديب فصيح حلو العبارات لطيف الاشارات . وكم من مرة ظللت أصغي با نتباه الى أحاديثه الرائعة عن الدين أو الادب أو التاريخ أو شؤون الحياة فانبهر لهذه الشخصية التي جمعت بين الحلم والعلم والتواضع والتي ما تزال تكتسي رداء الشباب وهي مع ذلك تتسم بسمة الشيوخ الحكماء وأفاضل الادباء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وما الحداثة من حلم بمانعة   قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

ديوان .. وكتاب

اهدى الاستاذ احمد محمد جمال لادارة المنهل ديوان « الطلائع » وكتابه « سعد قال لي » والاول مجموعة قصائد ومقطوعات شعرية نظمت في اوقات مختلفة ، وقد قسم الشاعر ديوانه هذا الى ابواب خمسة : حماسة وفخر ، اماثيل صلوات وتسابيح ، عواطف لا عواصف ، اشتات . وفي بعض هذه الابواب كثير من مستحسن الشعر ، وفي بعض ابوابه الاخرى مقطوعات كنا نود لو اغفل الشاعر نشرها ، على أن الديوان في مجموعه جدير بالاقتناء والمطالعة .

اما كتابه « سعد قال لي » فهو كتاب نقد اجتماع ، بأسلوب لا تقول انه قصصي ، ولكنه وسط بين اسلوب القصة واسلوب المقالة ، وهو رصين العبارة ، أشار فيه الى بعض ادوائنا الاخلاقية والاجتماعية وهو مما يحمد عليه المؤلف ، فليس كالنقد النزيه والتبصير بالعيوب ، حافز لتكوين الوعي والشعور بمركبات النقص ، والاقلاع عن هذه العيوب . . ولكن ـ أجل لا بد من لكن . . ـ ان الامسية الاولى في الكتاب الى جانب بعض الايماءات والفقرات في بعض الامسيات الاخرى ، كان اولى بالمؤلف لو اغفلها ايضا . . اما فكرة الكتاب من حيث الاجمال فهي فكرة كل مريد للاصلاح ، وهذا المؤلف الشاب ، يشكر ـ على كل حال ـ على غيرته ونشاطه ، واقدامه على نشر مؤلفاته في وقت ما زال فيه الكثيرون يترددون في ابراز ما لديهم من مؤلفات ! « كاتب »

الجامعة السعودية

يرى بعضهم ان انسب تسمية للجامعة السعودية التى قررت مديرية المعارف العامة انشاءها في اول العام الدراسى القابل انشاء الله . . هو ان تسمى « جامعة عبد العزيز الاول » وانه من الخير ان يؤسس فيها بادىء ذى بدء كلية للطب ثم كلية للعلوم الاقتصادية الى جانب كلية للشريعة ، وكلية العلوم وان « كلية للآداب » في الوقت الحاضر « ترف » لاحاجة اليه . . . وان « قصر شبرا » هو اصلح مكان يحسن ان تحتله هذه الجامعة سواء من الوجهة الفنية أو الصحية ، وان أى مبلغ يصرف لشراءه مهما سيكون كثيرا ، فهو على كل حال في محله ولا بد ان اصحابه سوف لا يأبون ان يبيعوه بثمن اقل . . . اذ اريد شرؤه لجامعة عبد العزيز الاول اما « بناية نجمة » فلا يعلم الا الله متى سينتهى العمل من ترميها واكمالها . . . وكم من المال سيحتاجه هذا الترميم وهذا الاكمال هذا اذا تم شراؤها . . والعصر اليوم هو عصر سرعة وعصر اقتصاد في آن واحد . . هذه ملاحظات رأينا من واجبنا ان نلفت اليها نظر اللجنة العليا وسعادة مدير المعارف العام . وفق الله الجميع . « س »

نفساني وروحاني

سأل سائل عن صحة استعمال كلمات « نفساني » و« روحاني » و« جسماني » وامثالها وهل ذلك مخالف أو موافق للقياس ، فأقول : قد جاء في كتاب « العلاج النفساني قديما وحديثا » للاستاذ حامد عبد القادر الاستاذ بكلية دار العلوم كلام في هذا الموضوع اقتطف منه ما يأتي :

« ... وليس لأحد من علماء العربية ان يستنكر كلمة « نفساني » بحجة ان النسبة الصحيحة هي « نفسي » كما يقتضي به القياس ولكن اقرارتها نسبة سماعية صحيحة مألوفة لها نظائر كثيرة الا ترى انهم يقولون : روحاني وجسماني ، وربانى وصمداني ونورانى ، نسبة الى روح وجسم ورب ، وصمد ونور ؟ » .

تحيتي للمنهل

لقد حاولت منذ أن قرأت مجلة المنهل الغراء عند بروزها للمرة الثانية وقدر لى أن أكون أحد مشتركيها أن أقوم بواجب التحية لها كمجلة عربية قامت ولا تزال بواجبها العلمي والثقافي أحسن قيام وعلى أكمل وجه ولكنني قصير الباع في عالم الكتابة وأعيش كما يعلم القراء في جو لا يساعدني عليها ايضا فالوسط له حوافزه وتشجيعه في هذا المضمار لهذا فانا منذ أول نظرة في هذه المجلة المحترمة بين اقدام واحجام وأخيراً أزمعت أن أبعث بتحيتي الى هذه المجلة المحترمة التى تدين لها الثقافة بقسط وافر بما تسديه من آراء صائبة وأفكار صريحة في شتى فنون العلم والادب وحسبي من تقريظ هذه المجلة والاعتراف بفضلها ما فاهت به السنة الكتاب العظام ومادونته أقلامهم على الصحف الكبيرة فهو بلاريب دليل قاطع وحجة بالغة على مابلغته هذه المجلة من المكانة المرقونة بين الصحف العربية .

فانا إذ أحييها فانما أحيي فيها صراحة الرأي ونزاهة المبدأ ، أحيي فيها جهادها المتواصل في سبيل العلم والادب وتنوير الاذهان بما تنشره من الآراء

الوضيئة والأبحاث العلمية النافعة في غير مارياء ولامداهنة وفى أسلوب رصين شيق لاعنت فيه ولا تكلف بعيدة عن كل شائبة مزرية ومهاترة مشيبة يدفعها الأمل وتحفزها المصلحة العامة .

احييها فى شخص منشئها ومحرها الاستاذ الجليل عبدالقدوس الانصارى الذى مازال يتعهدها بصيب من جهوده الجبارة وأدبه الفياض ونشاطه المتواصل . فهو جدير بالاعجاب والتقدير حري بالمؤازرة والتشجيع .
وأنى لأضيف الى هذه التحية المتواضعة اعتداري لحضرة الاستاذ الفاضل أزاء قصورى عماينطلبه واجب الكتابه نحو مجلته المحترم وشخصيته العامله وشفيعى فى هذا هو عجزى الذى أرجو أن يكون فيه بلاغة أبلغ من تسطيرى كلمات ثناء عادية كاأضيف اليها ضراعتي الى المولى عز وجل أن يمن على المنهل وصاحبه بعمر مديد كله حياة حافلة بالنجاح والتوفيق فى ظل ناشر لواء العلم ومقوم دعامة الحضارة فى البلاد السعوديه حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى وانجاله الميامين .

سلمان سليم
مدير مدرسة رابغ الاميريه

تصويبات

وقعت بعض الاخطاء المطبعية فى مقال « اللغة العربية والشعراء المعاصرون » المنشور في الجزء الماضى للاستاذ حسن عبد الله القرشى وهذه تصويباتها .

ص	خطأ	صواب
٣١٤	أنضجه النقد	فضحه النقد
٣١٤	شره أقلام النقاد	شرّة أقلام النقاد
٣١٤	الفاهرة	الفارهة
٣١٥	تنأى بالشعر المعاصر	تنأى بالشاعر المعاصر

الانسان

بقلم الاستاذ محمد طاهر الكردي

خلق الله الانسان فى احسن تقويم ، بصورة حسنة جميلة ، وتركيب بديع مدهش - وانه ليتكون من امرين حسى ومعنوى

فالحسى جميع اجزاء جسمه الظاهرة ، والمعنوى ما يشمل العقل والفكر والقلب والذهن ونحوها مما لا يدرك بالحواس الخمس :

ولا ندرى اى ناحية من نواحى الانسان نحلل ؛ وأى جزء من اجزائه نشرح ونوضح - فالصغيرة والكبيرة منه يستلفت نظر العالم المدقق ، والحسى والمعنوى فيه يستوقف عقول ذوى الألباب والمفكرين .

لنترك تحليل جميع نواحيه فذلك بحث طويل عريض يحتاج الى مجلدات والى حذاقة فى الطب ، ولنشرح الوجه والاصابع شرحا بسيطا من ناحية الاحاطة فقط - فالوجه يتكون من العينين والخدين ، والجبهة والاذنين ، والأنف والشفتين ، واللحية والشارب ، والذقن والحاجب ، ثم هيئة الشكل ونوع اللون

هذه الاجزاء القليلة المعدودة هى ومجموعها الفارق الاعظم بين الانسان واخيه فلا تجد بين جميع البشر على وجه الأرض شخصين يشبه احدهما الآخر شبها تاما من كافة النواحى - كما لا تجد شخصين يتشابهان فى الصوت مطلقا مع ان الحلق ومخرج الصوت والكلام واحد لدى جميع الناس . ونفس الوجه ايضا يظهر عليه علامات كالخوف والرعب والفرح والانبساط والمرض والصحة والاشمئزاز والرضا ثم هو مركز الحسن والجمال ومصدر الحب والبغض .

كما ان العين وهى النعمة الكبرى بها اسرار عجيبة فانه يبدو منها الرضا والسخط ، والحب والبغض ، والاخلاص والنفاق ، والعداوة والصداقة ، والمكر والخديعة واللطف والغلظة ، والذكاء والخمول ، وغير ذلك مما لا يخفى على اهل الفراسة والمعرفة .

اما الاصابع فتكوينها بهذا الشكل الدقيق من اعجب الاشياء فلو خلق كل اصبع قطعة واحدة لما ارتاح الانسان بذلك ولتعطلت عليه اعمال كثيرة ، غير ان الله جل جلاله خلق الاصابع من اجزاء صغيرة صالحة الاستعمال الى جميع الجهات المختلفة فيتمكن الانسان بها لقضاء مصالح كثيرة صغيرة او كبيرة دقيقة او جليلة فتارة يميلها وتارة يقيمها وتارة يذهب بها الى اليمين واخرى الى الشمال الى غير ذلك من الحركات التي يستعمل الانسان فيها اصابعه في كافة الاعمال كما هو مشاهد

ثم ان في الاصابع نقطة مهمة مدهشة اكتشفت حديثا وهي الخطوط الدقيقة الموجودة في رؤس الانامل المسماة (ببصمات الاصابع) التي عليها مدار تحقيق الشخصيات في الخارج وهي فن دقيق لها دائرة خاصة وموظفون اختصاصيون فلن ترى بين ملايين البشر شخصين يتشابهان في بصمها مطلقا فلكل امرىء شكل مخصوص لبصمة اصابعه يتميز بها الوثائق والاوراق المبصومة ويظهر بها المجرمون الذين يتركون آثار بصماتهم وقت الجريمة من نحو قتل او سرقة لذلك كانت بصمة الاصابع بمنزلة الاختام والامضاءات بل هي اهم منها لعدم امكان التزوير فيها

فسبحان الخلاق العظيم القادر على كل شيء والذي اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وتأمل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين

هذه نظرة عاجلة ونبذة صغيرة اتينا بها تذكرة لأولى الابصار وعبرة لذوي الافكار ولو كانت لنا معرفة بعلم الطب والتشريح لبسطنا القول في ذلك وفصلنا كل جزء من جزئيات هذا العالم الصغير ألا وهو (الانسان)

محمد طاهر الكردي الخطاط

بمكة المشرفة

شهرية الانباء

الانباء الداخلية

❁ فى صباح يوم الثلاثاء الموافق ٥ شعبان الجارى شرف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الى الخرج عن طريق الجو وكان وداع جلالته فى مدينة الرياض واستقبال جلالته فى الخرج من جميع الطبقات عظيما ورائعا اطال الله بقاء جلالته ذخرا للامة والبلاد .

❁ فى اواخر شهر رجب الماضى شرف حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل المعظم عائدا من الولايات المتحدة باليمن والاقبال . وكان استقبال الشعب لسموه الكريم ممزوجا باعظم مظاهر الفرح والاغتباط لقدومه السعيد واعمق شعور الولاء والاخلاص لسموه المحبوب .

❁ قدم حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وساماً رفيعاً لحضرة صاحب المعالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان فنهنىء معاليه بهذا التقدير الجليل .

❁ قدم من امريكا فى معية سمو الامير فيصل المعظم حضرة صاحب السعادة الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان النيابة العامة ـ فاهلا وسهلا بالقادم الكريم

❁ تماثل الى الشفاء حضرة صاحب السعادة الاستاذ الكبير الشيخ محمد سرور الصبان وكيل وزارة المالية المساعد وباشر اعماله كالمعتاد . اتم الله لسعادته الصحة والعافية .

❁ بدأت امانة العاصمة فى ترصيف الشارع العام فى مكة ابتداء من خط طريق منى وسيكون امتداد هذا الخط حتى قصر الزاهر بضاحية الشهداء

❁ قررت امانة العاصمة انشاء ميضات فنية فى جميع انحاء منى وسيباشر فى انشائها قريبا ان لم يكن قد بوشر فيها فعلا الآن .

كما انه سيبدأ العمل فى تركيب صندقة المسعى ويؤمل ان يتم تركيبها فى شهر رمضان القادم انشاء الله .

✻ وصلت كميات من مواسير مشروع ايصال الماء الي جدة وستصل الكميات الباقية تباعا بحيث يتم ابرازهذا المشروع الحيوى العظيم فى اقرب وقت بحول الله

✻ قررت مديرية الاوقاف العامـة انشاء مظلات فنية أمام أروقة المسجد الحرام لوقاية المصلين من الشمس على مسافة اثنى عشر مترا أمام كل رواق وهو عمل يجب ان يسجل لهذه المديرية بالشكر والتقدير .

✻ المشاريع التى نظرفيها مجلس الشورى اخيرا ، انشاء مدرسة لتعليم سياقة السيارات ، وتأسيس شركة للماء والنور فى مدينة جيزان .

✻ تبشر آخر الأنباء الواردة من مصر أن الاقبال على الحج فى القطر الشقيق سيكون فى هذا العام اكثر من الاعوام السابقة ، جعله الله موسم خير وهناء

✻ فى أواخر شهور رجب توفى فى مكة الشيخ مصطفى ميرو ، والسيدهاشم بطار . وكلاهما من خيرة الرجالات الفضلاء ، وكان الأول من كبـار أصحاب المـكاتب فى الحجاز ، وأول من روج كتب العلم والادب قديمها وحديثها فى هذه الديار منذ أكثر من ثلاثين عاما رحمهما الله رحمة واسعة . وألهم آلهما الصبر الجميـل .

✻ فى أوائل الاسبوع الماضى نعى الناعى من مصر المرحوم اسماعيل افندى حفظى رئيس ديوان إمارة المدينة المنوره وأتاه الاجل المحتوم هناك على أثر وصوله اليها بقصد الاستشفاء وقد عز نعيه على جميع عارفيه لما عرف به من الاخلاق الفاضلة والـكفاءة الممتازة طيلة مدة اشتغاله فى خدمة الحكومة رحمه الله وألهم آله الصبر والسلوان .

✻ انتهى صديقنا الأديب المعروف الاستاذ حسن عبد الله القرشى من طبع ديوانه « البسمات الملونة »

الانباء الخارجية

❊ كان لوفاة الزعيم العربى الكبير سعد الله بك الجابرى رئيس وزراء سوريا الاسبق فى أوائل هذا الشهرنة أسى واسف فى جميع الاقطار العربية لما للفقيد من المكانة المرموقة البارزة بين زعماء العرب ، ولماله من الاعمال الجيدة فى حقل الجهاد الوطنى .

❊ بلغ عدد مهاجرى العرب فى أمريكا نحو مليون ونصف وتقدر ثرواتهم بنحو الف وخمسمائة مليون دولار ، وبلغ عدد الجرائد والمجلات التى يصدرونها هناك نحو مائة صحيفة ومجلة .

❊ جاء فى مجلة الاديب : أن الحكومة السورية تلقت كتابا من اللجنة الثقافية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة تطلب فيه موافاتها باسماء الكتب التى صدرت فى سوريا فى المدة الواقعة خلال سنتى ١٩٣٩ ـ ١٩٤٦ وبيان المواضيع التى طرقت اليها تلك الكتب فى ابحاثها وقد أحيل هذه الطلب على وزارة المعارف للاجابة عليه .

❊ احتفلت فرنسا بمرور (٥٠٠) عام على تأسيس جامعة بوردو .

❊ صدر فى دمشق كتاب « عبقرية الاسلام وأصول الحكم » للدكتور منير العجلانى المدرس بكلية الحقوق .

❊ صدر باللغة الروسية أخيراً كتاب عنوانه « عقيدة الاسلام » كتبه المفتى راز اليف أحد علماء مسلمى الروس .

❊ تدرس وزارة الاوقاف المصرية مشروعا ثقافيا يرمى الى انشاء مكتبات فى المساجد الكبيرة .

❊ فى مجلة الكتاب الغراء . أنه تألفت بجامعة فؤاد الاول هيئة باسم « الدراسات الادبية الجامعية » لتوجيه هذه الدراسات توجيها صحيحا، ورفع مستوى الحياة الفكرية فى مصر والشرق العربى بالوسائل المحققة ، وتتألف الجماعة من هيئة التدريس بكلية الآداب والمتخرجين فيها .

❊ اعتزم الاستاذ محمود احمد محرم جمع آثار والده المرحوم الشاعر الكبير احمد محرم تمهيداً لنشرها .

❊ رقي الدكتور احمد بك زكي مدير عام مصلحة الكيمياء الى رتبة وكيل وزارة ، والدكتور زكى بك - قطب من أقطاب العلم والادب فى مصر وهو أحد أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر ورئيس تحرير مجلة الهلال

❊ تأسست فى القدس نقابة للصحفيين العرب .

❊ تقرر أن يعقد فى لبنان مؤتمر عربى لدرس الآثار الموجودة فى البلدان العربية ووسائل صيانتها وتبادلها .

❊ أصدر الاستاذ نهاد عبد المجيد ملاحظ المكتبة العامة فى بغداد رسالة فى « فن تنظيم المكتبات » أوضح فيها الاسلوب المتبع فى ترتيب الكتب وتصنيفها وإدارة المكتبات .

❊ احتفلت كلية الطب فى دلهي بيوبيلها الفضى .

❊ توفى أخيراً المستر رايت العالم الانكليزي الذى يرجع اليه الفضل فى اكتشاف الحقن - المعروف للوقاية من حمى التيفود .

❊ تقام الآن حملة فى البلاد الامريكية لجمع (١٢) مليون دولار لمكافحة مرض السرطان الذى يموت بسببه كثير من الامريكيين فى كل عام .

❊ الف الطلبة المسلمون فى جامعات كندا جمعية باسم (جمعية الطلبة المسلمين بأمريكا) غرضها توطيد حسن التفاهم بين جميع شعوب العالم ، والعمل على توضيح الفكرة الاسلامية بين الامريكيين .

الدفع مقدما　　　　الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فمليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيهما من الفوائد الادبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها : ــ

الهلال ٦٠ ، المصور ١٣٠ ، الاثنين والدنيا ١٣٠ ، المقتطف ١٤٠ ، التربية الحديثة ٢٥ ، المختار ٤٠ ، الكاتب المصرى ١٢٠ ، الكتاب ١١٠ اقرأ ٦٥ ، مسامرات الجيب ١٣٠ ، روايات الجيب ١٢٠ ، الشعلة ١٥٠ المصيدة (سياسية وفكاهية) ١٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روزاليوسف ٢٠٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الفارس (فكاهية) ٥٠ ، بلادى ١٣٠ ، الطالبة ٣٥ ، المنتدى ١٠٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، العرب ١٠٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، الاسرار (للحرب) ٠٠٠ ، الوادى ٢٠٠ ، الرأي العام ١٤٠ ، صوت الامة ٣٥٠ ، المصرى ٢٨٥ ، الحوادث ٠٠٠ ، المقطم ٣٠٠ ، الكتلة ٢٨٥ ، الاهرام ٠٠٠ ، مجلة أخبار اليوم ٠٠٠ ، آخر ساعة ٠٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، الاسبوع ١٣٠ ، المكتبة الجنسية ٧٥ ، الاديب ١٥٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، ريدرز دايجست (باللغة الانجليزية) ٧٥ ، قرشاً مصريا

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية .

السيد هاشم على النحاس

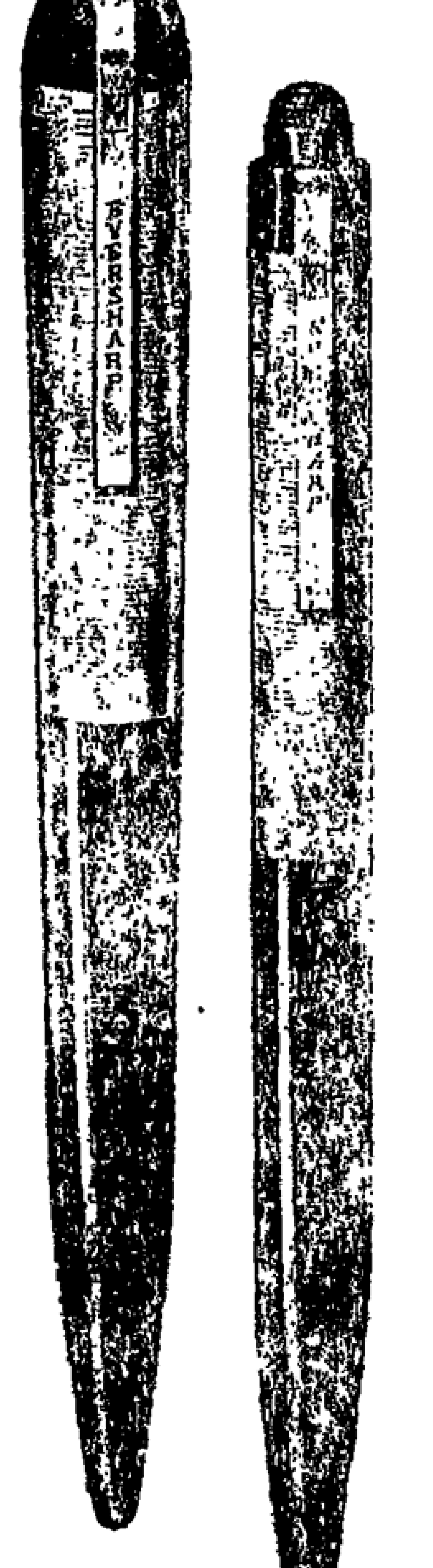
ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة ومستعد ايضاً لعمل الكليشهات والاختام عربى وافرنجى وعمل الصور . وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها بأسعار لا تزاحم ؟

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوپ

AUT-O-PEP

لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والمواجين وخلافها، تجعل عدد السيارات والموتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ الى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .



ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من التأثيرات الجوية والحرارة والبردة . و

أقلام إفرشارپ

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فنلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسمى

ومحل مجددى اخوان بسويقة

صيدلية فهمى

جميع مستحضرات معامل (سندوز) الشهيرة السويسرية وجميع انواع زيت (كبد الحوت) و(مربى الحوت) الغنية بالفتيامينات من اشهر المعامل واكثر المستحضرات كل ذلك فى : متناول يدك بصيدلية (فهمى أمام باب اجياد) . أما الوصفات الطبية فتركب بها بكل عناية ودقة وأسعار متهاورة .

عباس كراره ـ بمكة : المسعى

مستعد لخلع الأسنان بدون ألم وتركيب الاسنان المظم بأنواعها وتركيب الاسنان الذهب من عيار الجنيه والبرغة باسعار متهاودة .

خير معرض لرواد الثقافة

ذلك هو (محل قاسم ميمنى) بالقشاشية بمكة الذى اشتهر بما احتشد فيه من روائع الصحف العربية والكتب .

ففيه تباع مجلة الكاتب ، والكتاب والهلال، وشقيقاته، والمسامرات والرسالة ، والثقافة ، والمنهل، وام القرى ، والبلاد السعودية ، وروايات الجيب ، والخرائط الملونة ، ورسوم لاماكن وغيرها من كل صنف

زيارة منك واحدة ـ ايها القارىء الكريم ـ له تجعلك من اصدقائه الملازمين . . « فاطع هذا الحافز » وزر ولو مرة واحدة « محل قاسم ميمنى » فانك سوف تعود اليه مراراً وتكرارا . والتجربة اكبر برهان